الأمم المتحدة

E/CN.9/2018/5

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
26 January 2018
Arabic
Original: English

لجنة السكان والتنمية

الدورة الحادية والخمسون

٩-١٣ نيسان/أبريل ٢٠١٨

البند ٤ من جدول الأعمال المؤقت*

تنفيذ البرامج وبرنامج العمل المقبل للأمانة العامة في مجال السكان

الاتجاهات الديمغرافية في العالم

تقرير الأمين العام

موجز

يقدِّم هذا التقرير، المعد عملا بقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٢/١٩٩٦، لمحة عامة عن الاتجاهات الديمغرافية في العالم، ومناطقه الجغرافية الرئيسية، وبعض البلدان المختارة، والفئات الإنمائية وفئات أصحاب الدخل المختلفة. ويركز التقرير على التغيرات الرئيسية التي طرأت في العقود الأخيرة والتغيرات المتوقعة خلال الإطار الزمني المتصل بتنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ وما بعده. ويتناول التقرير مواضيع عدد السكان والتغير فيه، والخصوبة وتنظيم الأسرة، والوفيات، والتغير في توزع أعمار السكان، والتوسع الحضري ونمو المدن، والهجرة الدولية، بما في ذلك الاتجاهات الأخيرة في عدد اللاجئين وطالبي اللجوء.

واستنادا إلى تقييم أجرته الأمم المتحدة مؤخرا، بلغ عدد سكان العالم ٧,٦ بلايين نسمة في عام ٢٠١٧، ويتوقع أن يرتفع إلى ٨,٦ بلايين نسمة في عام ٢٠٣٠. ويتوقع أن يحدث معظم النمو السكاني بين عامي ٢٠١٧ و ٢٠٣٠ في أفريقيا وآسيا، حيث سيكون نصيب كل منطقة جغرافية من الزيادة نحو ٠,٤ بليون نسمة. وفي عام ٢٠٥٠، يُتوقع أن يبلغ عدد سكان العالم نحو ٩,٨ بلايين نسمة. وتشير التوقعات المتعلقة بالاتجاهات المستقبلية إلى أنه من المرجح استمرار نمو سكان العالم بوتيرة أبطأ بعد عام ٢٠٥٠. فضلا عن أن سكان العالم يمكن أن يستقر عند مستوى ١١ بليون نسمة تقريبا نحو نهاية القرن.

* E/CN.9/2018/1.

120218 060218 18-01262 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

غير أنه من المتوقع، في الأجل القصير، أن يظل العالم يشهد تغيرات سريعة في عدد السكان وتوزعهم حسب العمر، مع ما يرافق ذلك من آثار هامة على التنمية المستدامة.

ومنذ اعتماد برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في عام ١٩٩٤، شهد معظم البلدان تغيرات ديمغرافية سريعة. واليوم، هناك تنوع كبير في الأوضاع الديمغرافية في البلدان والمناطق الجغرافية، مما يمثل فرصا وتحديات مختلفة فيما يتعلق بالتنمية المستدامة. وقد أُحرزَ تقدم مبكر صوب تحقيق أهداف التنمية المستدامة منذ اعتمادها في عام ٢٠١٥. ومع ذلك، لا يزال عدد السكان ينمو بشكل سريع في معظم البلدان التي تواجه أكبر التحديات المتعلقة بالقضاء على الفقر والجوع وكفالة الصحة والتعليم والمساواة للجميع. ونُقِلَ عن كثير من النساء في تلك البلدان رغبتهن في تحديد الحمل أو تأجيله، رغم أن حاجتهن إلى تنظيم الأسرة لا تلبى من خلال استخدام وسائل منع الحمل الحديثة. وفي هذا السياق، سيكون من الضروري بذل جهود متواصلة ومعززة لكفالة أن تحقق جميع البلدان الأهداف والغايات المتفق عليها دوليا بحلول ٢٠٣٠.

المحتويات

الصفحة

أولا – مقدمة ٣

ثانيا – عدد السكان والتغير فيه ٤

ثالثا – الخصوبة وتنظيم الأسرة ٧

رابعا – الوفيات ١٢

خامسا – التغير في توزيع أعمار السكان ١٧

سادسا – التوسع الحضري ونمو المدن ٢١

سابعا – الهجرة الدولية ٢٥

ثامنا – الاستنتاجات ٣٠

أولا – مقدمة

١ – فيما لا يزال عدد سكان العالم آخذا في النمو، يكثر التنوع في الاتجاهات الديمغرافية في البلدان والمناطق الجغرافية، وفي الفئات الإنمائية وفئات أصحاب الدخل. وتُحدَّد الاتجاهات الديمغرافية الرئيسية بانخفاض مستوى الخصوبة على الصعيد العالمي وبزيادة مستويات العمر المتوقع عند الولادة في جميع البلدان تقريبا، التي تتسبب في شيخوخة تدريجية للسكان في جميع أنحاء العالم، وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة. ولا يزال بعض البلدان في مرحلة مبكرة من التحول الديمغرافي، بوجود نسب عالية من الأطفال والشباب، في حين أن عدد الأشخاص في الأعمار المتقدمة، في بلدان أخرى، ينمو بوتيرة أسرع من نظيره في الفئات العمرية الأصغر. وعلى النحو المستعرض خلال الدورة الخمسين للجنة السكان والتنمية، فإن توزع الأعمار لدى المجموعات البشرية يترك، لدى تحويله، آثارا رئيسية بالنسبة للتنمية المستدامة.

٢ – ويعمل التنقل البشري والهجرة الدولية، أكثر فأكثر، على تشكيل عدد السكان وخصائصهم على الصُعد العالمي والوطني ودون الوطني، بما في ذلك توزيعهم الجغرافي. وتتميز الهجرة الداخلية والهجرة الدولية على السواء بالانتقائية من حيث العمر والجنس ومستوى التعليم وغير ذلك من العوامل. ولهذه الأسباب وغيرها، يمكن للهجرة أن تؤثر على الاتجاهات الوطنية والمحلية المتصلة بالفقر والعمالة وغيرهما من جوانب التنمية المستدامة.

٣ – ويعيش أكثر من نصف سكان العالم في المناطق الحضرية، وتشير التوقعات إلى أن نمو المجموعات البشرية في المستقبل يمكن أن ينجم كله تقريبا عن تزايد عدد سكان المدن. وفي كثير من المناطق، سوف تستمر في النمو نسبة السكان الذين يعيشون في المدن، فضلا عن عدد المدن وحجمها، بفعل مجموعة من العوامل، تشمل فائضا في حالات الولادة مقارنة بالوفيات في المناطق الحضرية، والهجرة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، والتوسع الحضري للمناطق الريفية السابقة. وتجتذب مدن كثيرة أعدادا كبيرة من المهاجرين الدوليين، وتضطلع بدور هام في دمج هؤلاء المقيمين الجدد في المجتمع المضيف. ويعمل أيضا نمو السكان والتوسع الحضري على تحويل حياة الأشخاص الذين يعيشون في المناطق الريفية حول المدن.

٤ – ووصل عدد المهاجرين الدوليين واللاجئين وطالبي اللجوء إلى مستويات تاريخية غير مسبوقة في السنوات الأخيرة. وتكتسي الهجرة الدولية، في واقعها المتعدد الأبعاد، أهمية كبرى في تنمية البلدان الأصلية وبلدان العبور والمقصد، وتتطلب استجابات سياساتية ملائمة لكي يتمكن المهاجرون وأسرهم من تحسين ظروفهم المعيشية، والإسهام أيضا في الوقت ذاته في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لمجتمعهم المضيف، وربما أيضا لمجتمعاتهم الأصلية.

٥ – وتستند معظم الاتجاهات الديمغرافية المعروضة في هذا التقرير غالباً على البيانات الواردة في تقرير *التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام ٢٠١٧*، التي تشكل ثمرة الجولة الخامسة والعشرين للتقديرات والتوقعات الرسمية للأمم المتحدة في مجال السكان التي تُعدُّها كل سنتين شعبة السكان في إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمانة العامة. ويعتمد التقرير أيضا على قواعد أخرى للبيانات وضعتها وتقوم بتعهدها شعبة السكان. والبيانات المتعلقة بالتوسع الحضري وحجم المدن ونموها مستمدة من تقرير *التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام ٢٠١٤* . والبيانات المتصلة بعدد وتشكيل المهاجرين الدوليين واللاجئين مستقاة من تقرير *الاتجاهات في أعداد المهاجرين الدوليين: تنقيح عام ٢٠١٧* . والبيانات

المقدمة عن استخدام وسائل منع الحمل والاحتياجات غير الملباة فيما يتعلق بتنظيم الأسرة مستقاة من تقرير الاستخدام العالمي لوسائل منع الحمل لعام ٢٠١٧، ومن مجموعة البيانات وتقديرات مؤشرات تنظيم الأسرة وتوقعاتها القائمة على النماذج لعام ٢٠١٧. أما المعلومات الخاصة بالسياسات الحكومية المتعلقة باتجاهات ديمغرافية مختارة، فهي مستقاة من قاعدة بيانات السياسات السكانية في العالم، تنقيح عام ٢٠١٥.

ثانيا – عدد السكان والتغير فيه

٦ – بلغ عدد سكان العالم ما يقدر بنحو ٧,٦ بلايين نسمة في عام ٢٠١٧، ومن المتوقع أن ينمو إلى ما يزيد قليلا عن ١١ بليون نسمة في عام ٢١٠٠ (انظر الجدول ١). وفي الوقت الحالي، يزداد عدد سكان العالم بنسبة ١,٢ في المائة سنويا، وهو ما يعني إضافة ٨٣ مليون نسمة سنويا إلى سكان العالم. ومن المتوقع أن ينخفض معدل النمو العالمي إلى حوالي ٠,٥ في المائة بحلول عام ٢٠٥٠، مدفوعا بانخفاض مستمر في مستويات الخصوبة.

الجدول ١

سكان العالم (بالملايين)، بحسب الفئة الإنمائية، وفئة أصحاب الدخل، والمنطقة الجغرافية

الفئة الإنمائية، وفئة أصحاب الدخل، والمنطقة الجغرافية	*التقديرات*			*التوقعات*		
	١٩٧٠	١٩٩٠	٢٠١٧	٢٠٣٠	٢٠٥٠	٢١٠٠
العالم	٣ ٧٠١	٥ ٣٣١	٧ ٥٥٠	٨ ٥٥١	٩ ٧٧٢	١١ ١٨٤
المناطق الأكثر نموا	١ ٠٠٩	١ ١٤٧	١ ٢٦٠	١ ٢٩٠	١ ٢٩٨	١ ٢٨٥
المناطق الأقل نموا	٢ ٦٩١	٤ ١٨٤	٦ ٢٩٠	٧ ٢٦١	٨ ٤٧٤	٩ ٨٩٩
أقل البلدان نمواً	٣٠٨	٥١١	١ ٠٠٢	١ ٣٣٤	١ ٩١٧	٣ ١٩٩
البلدان الأخرى الأقل نموا	٢ ٣٨٣	٣ ٦٧٣	٥ ٢٨٨	٥ ٩٢٧	٦ ٥٥٧	٦ ٧٠١
البلدان المرتفعة الدخل	٨٥١	٠٠٠١	١٩٢١	١ ٢٥٠	١ ٢٨٨	١ ٢٨٨
البلدان المتوسطة الدخل	٢ ٦٥٢	٤ ٠٠٦	٥ ٦٧٩	٦ ٣٦٢	٧ ٠٦٧	٧ ٣٧٦
بلدان الدخل المتوسط الأعلى	١ ٤٤٨	٢ ٠٧٩	٢ ٦٢٤	٢ ٧٦٧	٢ ٧٩٠	٢ ٣٩٧
بلدان الدخل المتوسط الأدنى	١ ٢٠٤	١ ٩٢٧	٣ ٠٥٥	٣ ٥٩٥	٤ ٢٧٧	٤ ٩٧٩
البلدان المنخفضة الدخل	١٩٦	٣٢٣	٦٧٧	٩٣٦	١ ٤١٣	٢ ٥١٦
أفريقيا	٣٦٦	٦٣٥	١ ٢٥٦	١ ٧٠٤	٢ ٥٢٨	٤ ٤٦٨
آسيا	٢ ١٣٨	٣ ٢٢١	٤ ٥٠٤	٤ ٩٤٧	٥ ٢٥٧	٤ ٧٨٠
أوروبا	٦٥٧	٧٢٢	٧٤٢	٧٣٩	٧١٦	٦٥٣
أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي	٢٨٨	٤٤٦	٦٤٦	٧١٨	٧٨٠	٧١٢
أمريكا الشمالية	٢٣١	٢٨٠	٣٦١	٣٩٥	٤٣٥	٤٩٩
أوقيانوسيا	٢٠	٢٧	٤١	٤٨	٥٧	٧٢

٧ - فيما يُتوقع ألا ينمو سكان البلدان المرتفعة الدخل[(١)] إلا بقدر طفيف، حيث سيرتفع مقدار ذلك النمو من ١,٢ بليون نسمة في عام ٢٠١٧ إلى ١,٣ بليون نسمة في عام ٢٠٥٠، فإن سكان البلدان المتوسطة الدخل سينمو بمقدار الربع تقريبا، من ٥,٧ بلايين نسمة إلى ٧,١ بلايين نسمة، فيما ستشهد البلدان المنخفضة الدخل تضاعف عدد سكانها مجتمعة، من ٠,٧ بليون نسمة إلى ١,٤ بليون نسمة. وسيرتفع عدد سكان مجموعة أقل البلدان نموا من بليون نسمة إلى ١,٩ بليون نسمة. وبالتالي، من المتوقع أن يكون أكبر نمو سكاني وأسرعه في البلدان التي تواجه أكبر التحديات في القضاء على الفقر والجوع وكفالة الصحة والتعليم والمساواة للجميع.

٨ - وتتسم جميع التوقعات السكانية بدرجة متأصلة من عدم اليقين تزداد كلما طال الفارق الزمني بين التوقعات. وبغية حساب درجة عدم اليقين هذه، طُبقت إجراءات إحصائية على التوقعات السكانية المعروضة هنا، مما أسفر عن مجموعة من الاتجاهات المحتملة في المستقبل. واعتُبر الاتجاه الأوسط (أو المتوسط) أكثر المسارات أرجحية، وهو المعروف باسم ”المتغير المتوسط“ للتوقعات الرسمية المعروضة في تقرير *التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام ٢٠١٧* (انظر الشكل الأول). واستنادا إلى تحليل للاتجاهات السابقة، يفترض المتغير المتوسط حدوث انخفاض مستمر في مستوى الخصوبة في البلدان حيث لا يزال عدد الولادات لكل امرأة مرتفعا نسبيا؛ ويفترض أيضا حدوث زيادة طفيفة في الخصوبة في البلدان التي يقل فيها مستوى الخصوبة الحالي عن حالتيْ ولادة لكل امرأة. ويُتوقع أن يرتفع العمر المتوقع عند الولادة في جميع أنحاء العالم، وذلك بناء على انخفاض مستمر لوحظ في معدل الوفيات في جميع البلدان تقريبا.

٩ - ويرد بيان درجة عدم اليقين الذي يكتنف التوقعات السكانية للأمم المتحدة مصنفة وفقا للفترات الفاصلة بين التنبؤات استنادا إلى مجموعة من الاتجاهات المحتملة في المستقبل. وتشير هذه الفترات إلى أن عدد سكان العالم سوف يبلغ، مع نسبة تيقن قدرها ٩٥ في المائة، بين ٨,٤ بلايين نسمة و ٨,٧ بلايين نسمة في عام ٢٠٣٠، وبين ٩,٤ بلايين نسمة و ١٠,٢ بلايين نسمة في عام ٢٠٥٠، وبين ٩,٦ بلايين نسمة و ١٣,٢ بليون نسمة في عام ٢١٠٠ (انظر الشكل الأول). ولذلك، من المرجح جدا أن يستمر عدد السكان في العالم في النمو طوال هذا القرن. وسوف يتباطأ هذا النمو بشكل تدريجي على مدى العقود القليلة القادمة، وهناك احتمال بأن يبدأ عدد سكان العالم بالانخفاض (بشكل طفيف) قرب نهاية القرن.

(١) وفقا لتصنيف البنك الدولي في عام ٢٠١٦.

الشكل الأول

تقديرات وتوقعات مجموع سكان العالم، مع فترتين زمنيتين تفصل بين التنبؤات بنسبة تيقن قدرها ٨٠ في المائة و ٩٥ في المائة، في الفترة ١٩٥٠-٢١٠٠

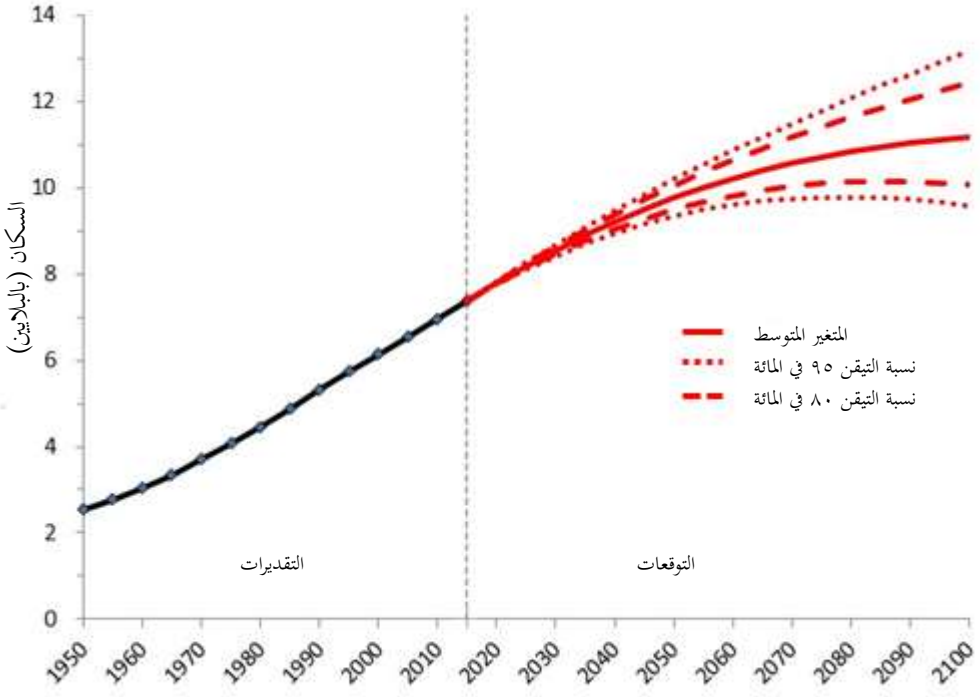

١٠ - ومن المتوقع أن يسلك سكان المناطق الجغرافية مسارات متباعدة من حيث العدد. ومن المتوقع أن يتضاعف عدد سكان أفريقيا، وهي أسرع المناطق الجغرافية نموا، بين عامي ٢٠١٧ و ٢٠٥٠، حيث سيزيد بمقدار ١,٣ بليون نسمة (انظر الجدول ١). وسوف يضيف النمو المتوقع في آسيا ٠,٨ بليون نسمة إلى سكانها البالغ عددهم ٤,٥ نسمة، بحلول ٢٠٥٠. أما بالنسبة لأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وأمريكا الشمالية وأوقيانوسيا، فمن المتوقع أن ينمو سكانها بنسبة ٠,٢ بليون نسمة بين عامي ٢٠١٧ و ٢٠٥٠، فيما يُتوقع أن يشهد عدد السكان في أوروبا انخفاضا طفيفا بمقدار ٢٦ مليون نسمة. كما أنه من المتوقع حدوث زيادة في نسبة سكان العالم الذين يعيشون في أفريقيا، من ١٧ في المائة في عام ٢٠١٧ إلى ٢٦ في عام ٢٠٥٠. وفيما يتعلق بالنسبة في آسيا، فمن المتوقع أن تنخفض من ٦٠ في المائة إلى ٥٤ في المائة خلال الفترة نفسها، في حين أن نسبة سكان العالم الذين يعيشون في جميع المناطق الجغرافية الأخرى مجتمعة ستنخفض من ٢٤ في المائة إلى ٢٠ في المائة (انظر الشكل الثاني).

الشكل الثاني

سكان المناطق الجغرافية، في الفترة ١٩٧٠-٢١٠٠

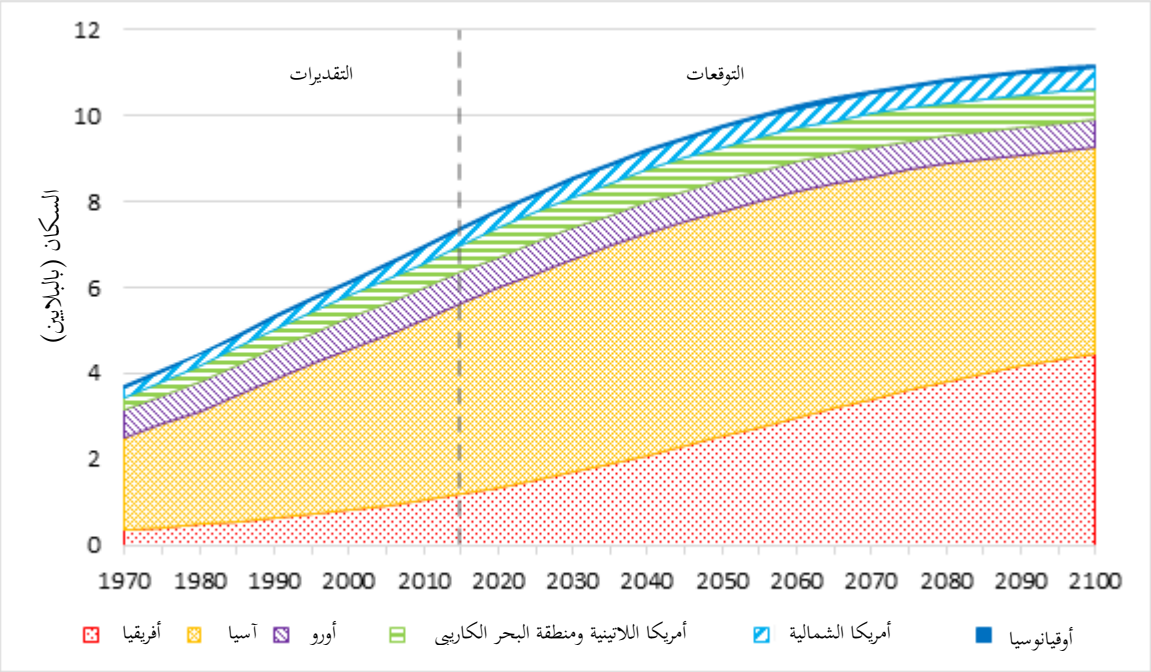

ثالثا - الخصوبة وتنظيم الأسرة

١١ - انخفض معدل الخصب الجمعي على الصعيد العالمي، من متوسط قدره ٤,٥ حالات ولادة لكل امرأة في الفترة ١٩٧٠-١٩٧٥ إلى ٢,٥ حالة ولادة لكل امرأة في الفترة ٢٠١٠-٢٠١٥. ومن المتوقع أن يستمر معدل الخصوبة العالمي في الانخفاض، وربما يصل إلى ٢,٢ حالة ولادة لكل امرأة في الفترة ٢٠٤٥-٢٠٥٠ (انظر الشكل الثالث). ويقل معدل الخصب الجمعي اليوم في كافة المناطق الجغرافية، باستثناء أفريقيا، عن المتوسط العالمي البالغ ٢,٥ حالة ولادة لكل امرأة. وكان هناك ٤٨ بلدا ذات مستوى خصوبة قدره ٤ حالات ولادة أو أكثر لكل امرأة في الفترة ٢٠١٠-٢٠١٥، منها ٤٠ بلدا تقع في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. ونظرا للارتفاع النسبي لمستوى الخصوبة في هذه البلدان، تنتمي نسبة كبيرة من السكان إلى الفئات العمرية الأصغر، وينمو عدد الشباب بأسرع مما هو عليه في المناطق الجغرافية الأخرى. ويُبقي كثير من هذه البلدان على مستوى الخصوبة لديها مرتفع جدا ولديه سياسات تهدف إلى خفض معدل الخصوبة.

الشكل الثالث

معدل الخصب الجمعي (عدد الولادات لكل امرأة) في العالم وبحسب المنطقة الجغرافية، من الفترة ١٩٧٠-١٩٧٥ إلى الفترة ٢٠٤٥-٢٠٥٠

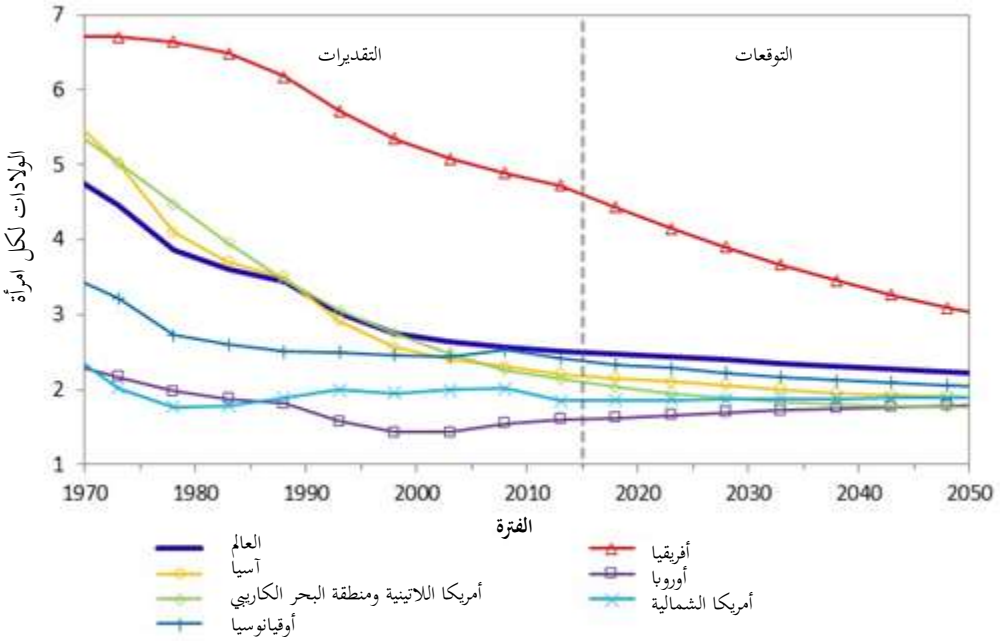

١٢ - وتسهم الخصوبة في النمو السكاني في المدى الطويل عندما تتجاوز المستوى المطلوب لإحلال السكان، كما تسهم في تناقص السكان عندما تصبح دون ذلك المستوى. ومع ذلك، وحتى وإن انخفضت الخصوبة فوراً إلى مستوى الإحلال أو دون ذلك في بلد ما، فسيكون هناك فترة من النمو المستمر بسبب احتمال الإنسال لأفواج كبيرة نسبيا في الفئة العمرية التي يحدث فيها الإنجاب عادة. وهذه الخاصة للنمو الديمغرافي تعرف باسم ''الزخم السكاني''.

١٣ - ومنذ عقد السبعينيات من القرن الماضي، يصل عدد متزايد من البلدان إلى مستويات خصوبة دون عتبة ٢,١ حالة ولادة لكل امرأة، وهي المستويات المطلوبة لإحلال السكان على مر الزمن، بالنظر إلى مستويات الوفيات المنخفضة نسبيا. وقد ظلت بعض البلدان دون هذه العتبة على مدى عدة عقود. وفي أوائل السبعينيات من القرن الماضي، كان يعيش نحو خمس سكان العالم، بما في ذلك جميع سكان أوروبا وأمريكا الشمالية تقريبا، في بلد تقل الخصوبة فيه عن مستوى الإحلال. وبين عامي ٢٠١٠ و ٢٠١٥، كان يعيش ما يقرب من نصف سكان العالم في بلد من ٨٣ بلدا يندرج فيها مستوى الخصوبة ضمن هذا النطاق. والخصوبة المستدامة التي تقل عن مستوى الإحلال تُعتبر بشكل متزايد تحديا من جانب الحكومات الوطنية، لأنها تسهم إلى حد كبير في شيخوخة سكانها في المدى الطويل. وفي عام ٢٠١٥، أفادت ٢٩ حكومة أوروبية و ٢٦ حكومة في مناطق أخرى عن أن لديها سياسات تتوخى رفع معدلات الخصوبة.

١٤ - وبين عامي ١٩٩٠ و ٢٠١٧ ارتفع معدل استخدام وسائل منع الحمل بين النساء المتزوجات أو المقترنات اللواتي تتراوح أعمارهن بين ١٥ سنة و ٤٩ سنة من ٥٥ في المائة إلى ٦٣ في المائة. وبفضل تزايد الخدمات المقدمة لتنظيم الأسرة، تمكن عدد متزايد من النساء والرجال من التمتع بحقهم في

أن يقرروا بحرية ومسؤولية عدد ما ينجبونه من أطفال ومدى المباعدة بين الولادات. وبسبب ارتفاع الطلب على خدمات تنظيم الأسرة، فإن تزايد مستوى استخدام وسائل منع الحمل بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠١٧ لم يقابله انخفاض مماثل في الاحتياجات غير الملباة من خدمات تنظيم الأسرة؛ ومع ذلك، فقد انخفضت بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠١٧ نسبة النساء المتزوجات أو المقترنات اللواتي لم تلب احتياجاتهن من خدمات تنظيم الأسرة من ١٥ في المائة إلى ١٢ في المائة. وفي أفريقيا، هناك امرأة واحدة من خمسة نساء متزوجات أو مقترنات لديها حاجة واحدة غير ملبّاة في مجال تنظيم الأسرة؛ بمعنى أنها تؤكد رغبتها في منع الحمل أو تأخيره ولكنها لا تستخدم أية وسيلة من وسائل منع الحمل.

١٥ - وفي عام ٢٠١٧، وعلى الصعيد العالمي، بلغت النسبة التي تمت تلبيتها من الطلب على خدمات تنظيم الأسرة باستخدام وسائل منع الحمل الحديثة (المؤشر ٧-١ من هدف التنمية المستدامة ٣) ٧٨ في المائة حيث ارتفعت من ٦٩ في المائة في عام ١٩٩٠ (انظر الشكل الرابع). وفي جميع المناطق الجغرافية، كانت أفريقيا هي المنطقة التي بلغ فيها الطلب الذي تم تلبيته بالوسائل الحديثة في عام ٢٠١٧ أدنى حد له حتى الآن، حيث إن استخدام وسائل منع الحمل الحديثة من قبل الأزواج الذين يريدون منع الحمل لا يزال منخفضا عند ٥٦ في المائة. وفي جميع المناطق الرئيسية الأخرى، بلغت نسبة الطلبات التي تمت تلبيتها بالوسائل الحديثة أكثر من ٧٥ في المائة. وفي عام ٢٠١٧، كانت تجري تلبية أقل من نصف مجموع الطلب على تنظيم الأسرة بوسائل حديثة في ٤٥ بلدا (بما في ٣٢ بلدا في أفريقيا). وفي ٦٤ بلدا آخر، كانت تجري تلبية أكثر من نصف إجمالي عدد الطلبات ولكن أقل من ٧٥ في المائة منها باستخدام الوسائل الحديثة.

الشكل الرابع

الطلب على خدمات تنظيم الأسرة التي تلبيها أساليب منع الحمل الحديثة لدى النساء المتزوجات أو المقترنات في أعمار ١٥-٤٩ عاما، في الفترة ١٩٧٠-٢٠٣٠

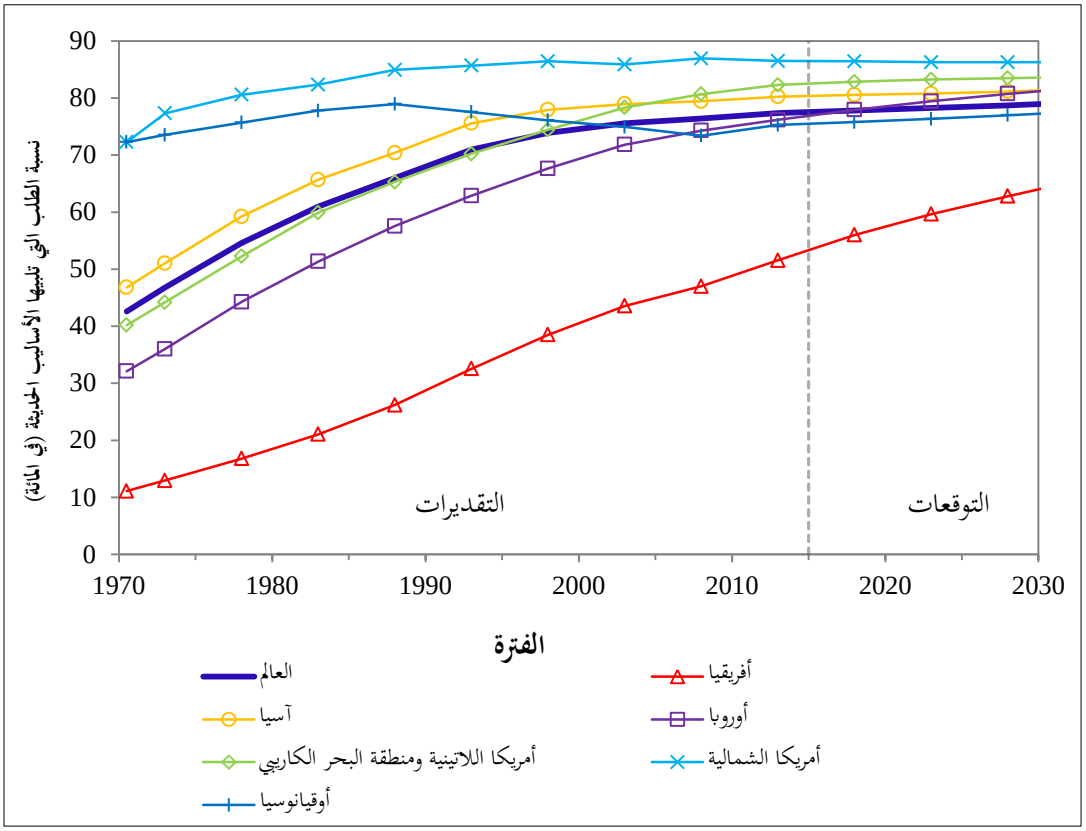

١٦ - يمكن أن يترك الزواج المبكر والحمل المبكر والحمل غير المرغوب عواقب اجتماعية واقتصادية سلبية على الفتيات والشابات ويؤدي إلى مخاطر على صحة الأم والطفل معا. الزواج المبكر هو مؤشر هام على الحمل المبكر، نظرا لأن المراهقات المتزوجات أقل احتمالا من نظيراتهن غير المتزوجات على استخدام وسائل منع الحمل لتأخير الحمل الأول، وأقل احتمالا أيضا على استخدام وسائل منع الحمل الحديثة. وفي صفوف النساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين ١٥ سنة و ١٩ سنة، تشكل مضاعفات الحمل والولادة معاً السبب الرئيسي للوفاة على الصعيد العالمي[٢]. ولمواجهة هذه المخاطر، تحتاج المراهقات إلى خدمات الرعاية الصحية الجنسية والإنجابية التي تهدف إلى تلبية احتياجاتهن الخاصة.

١٧ - وانخفضت النسبة المئوية للمراهقات اللواتي سبق لهن الزواج، المبينة في الشكل الخامس، في معظم البلدان (البيانات متاحة عن ٧٥ بلدا من أصل ١٠٠ بلد) بين الفترتين ١٩٩٠-١٩٩٥ و ٢٠١٠-٢٠١٥. والعلامات الموجودة على الخطوط القطرية تشير إلى البلدان التي انخفضت فيها نسبة المراهقات اللواتي سبق لهن الزواج. وفي ٢٦ بلدا، منها ١٢ بلدا في أوروبا وأمريكا الشمالية، و ٧ بلدان

(٢) منظمة الصحة العالمية ، ”المراهقون والمراهقات: المخاطر الصحية والحلول المقترحة“، صحيفة وقائع (حُدِّثت في أيار/مايو ٢٠١٧)، متاح على الرابط التالي: www.who.int/mediacentre/factsheets/fs345.

في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، انخفضت النسبة المئوية بمقدار ٥٠ نقطة مئوية على الأقل. وارتفعت النسبة المئوية في ١١ بلدا أفريقيا و ٨ بلدان في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

الشكل الخامس

نسبة النساء المتزوجات في أعمار ١٥-١٩ عاما بحسب البلد والمنطقة الجغرافية، في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥ مقارنة بالفترة ٢٠١٠-٢٠١٥

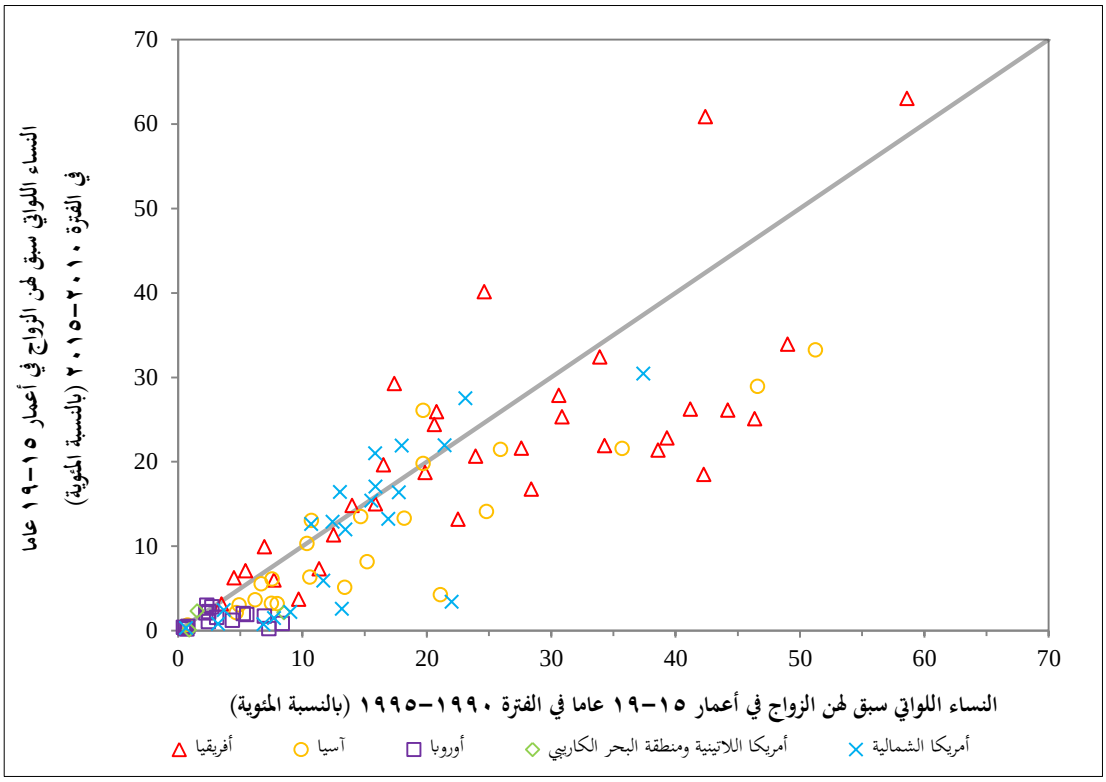

١٨ - ونتيجة لانخفاض نسبة الزواج المبكر، انخفضت نسبة الحمل المبكر. وعلى الصعيد العالمي، انخفضت خصوبة المراهقات منذ الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥. وكان متوسط معدل الولادات لدى المراهقات (حالات الولادة لكل ١ ٠٠٠ امرأة تتراوح أعمارهن بين ١٥ و ١٩ عاما) هو ٦٥ مولودا في أوائل التسعينات من القرن الماضي، لكنه انخفض إلى ٤٦ مولودا في الفترة ٢٠١٠-٢٠١٥. ومن المتوقع حدوث انخفاض آخر على الصعيد العالمي للفترة ٢٠٤٥-٢٠٥٠، لتصبح ٣٠ حالة ولادة سنوية لكل ١ ٠٠٠ امرأة تتراوح أعمارهن بين ١٥ و ١٩ عاما (الشكل السادس) وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، انخفض معدل الولادات لدى المراهقات بشكل ملحوظ، لكنه ظل مرتفعا نسبيا في الفترة ٢٠١٠-٢٠١٥، عند ٦٧ حالة ولادة لكل ألف امرأة تتراوح أعمارهن بين ١٥ و ١٩ عاما، ومن المتوقع أن ينخفض إلى ٣٢ حالة ولادة في الفترة ٢٠٤٥-٢٠٥٠. ويتوقع أن تظل خصوبة المراهقات مرتفعة في أفريقيا أيضا، بوجود ٢٤ بلدا تجاوز فيها معدل الولادات لدى المراهقات ١٠٠ حالة ولادة في الفترة ٢٠١٠-٢٠١٥، و ٢٤ بلدا يتوقع أن يتجاوز هذا المعدل ٥٠ حالة ولادة في الفترة ٢٠٤٥-٢٠٥٠. وعلى النقيض من ذلك، وبالنسبة لجميع البلدان في أوروبا وأمريكا الشمالية ومعظم البلدان في آسيا وأوقيانوسيا، بلغ معدل الولادات لدى المراهقات أقل من ٥٠ في الفترة ٢٠١٠-٢٠١٥، ومن

المتوقع أن يستمر في الانخفاض حتى الفترة ٢٠٤٥-٢٠٥٠ إلى أقل من ١٠ في بلدان كثيرة. غير أن احتمالات استمرار هذا الانخفاض تتوقف على حجم الاستثمار في تعليم الفتيات، والحد من زواجهن المبكر أو إلغائه، وتوسيع نطاق الحصول على المعلومات والتعليم والخدمات في مجال الصحة الجنسية والإنجابية.

الشكل السادس

الخصوبة لدى المراهقين في العالم وبحسب المنطقة الجغرافية، في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥ والفترة ٢٠١٠-٢٠١٥ (التقديرات)، والفترة ٢٠٤٥-٢٠٥٠ (التوقعات)

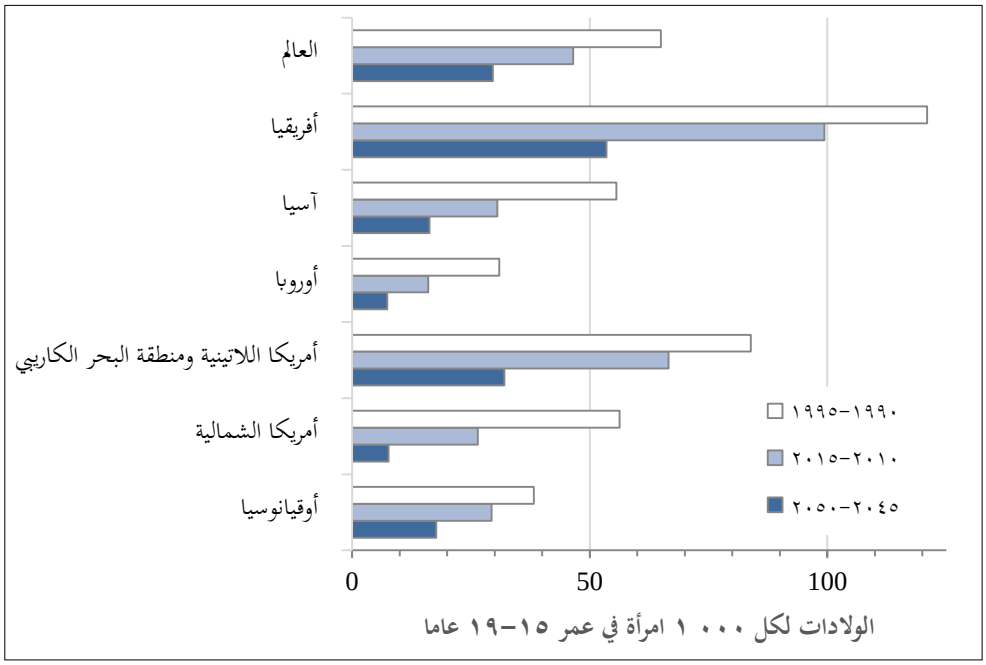

رابعا - الوفيات

١٩ - في النصف الثاني من القرن العشرين، تسارعت وتيرة الانخفاض في الوفيات التي بدأت في القرن التاسع عشر في أوروبا وسائر البلدان المتقدمة، وامتدت لتشمل العالم بأسره. وبين الفترة ١٩٧٠-١٩٧٥ والفترة ٢٠١٠-٢٠١٥، ارتفع العمر المتوقع عند الولادة للجنسين معاً على الصعيد العالمي بمقدار ١٢,٧ سنة، من ٥٨,١ سنة إلى ٧٠,٨ سنة، ويتوقع أن يواصل ارتفاعه ليصل إلى ٧٦,٩ سنة في الفترة ٢٠٤٥-٢٠٥٠ (انظر الشكل السابع). وبحلول نهاية القرن، من المرجح أن يتجاوز العمر المتوقع عند الولادة على الصعيد العالمي ٨٢ عاما. وفي الفترة ٢٠١٠-٢٠١٥، كان العمر المتوقع للنساء ٧٣,١ سنة فيما كان نظيره للرجال أقل بمقدار ٤,٦ سنة حيث بلغ ٦٨,٥ سنة. وانخفض الفرق في العمر المتوقع عند الولادة بين أفريقيا وأمريكا الشمالية، والمناطق الجغرافية التي يبلغ فيها العمر المتوقع أدنى وأعلى حد له، على التوالي، من ٢٥ سنة في الفترة ١٩٧٠-١٩٧٥ إلى ١٩ سنة في الفترة ٢٠١٠-٢٠١٥، ومن المتوقع أن ينخفض إلى ١٣ سنة في الفترة ٢٠٤٥-٢٠٥٠.

الشكل السابع

العمر المتوقع عند الولادة في العالم وبحسب المنطقة الجغرافية، من الفترة ١٩٧٠-١٩٧٥ إلى الفترة ٢٠٤٥-٢٠٥٠

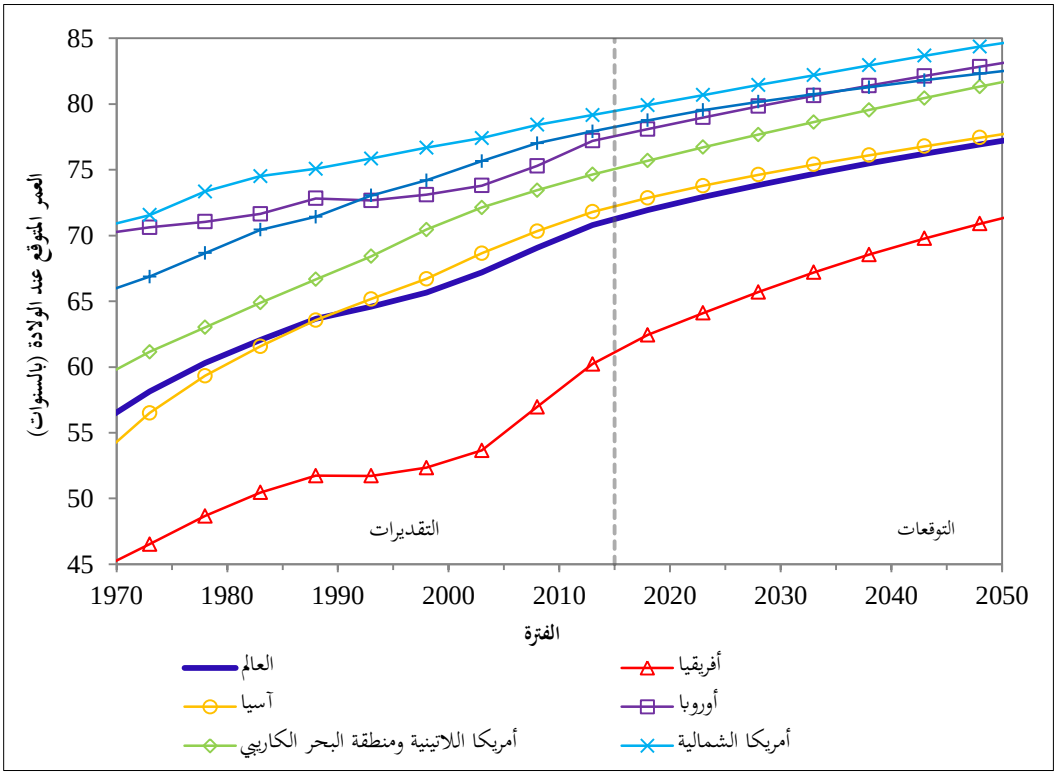

٢٠ - وفي الفترة ٢٠١٠-٢٠١٥، بلغ متوسط العمر المتوقع عند الولادة في البلدان المرتفعة الدخل ٨٠,٤ سنة. ويبلغ العمر المتوقع في ٣٢ بلدا ومنطقة، معظمها في أوروبا، أكثر من ٨٠ سنة، وعلى الصعيد المحلي، سجلت اليابان أعلى متوسط للعمر المتوقع بين سكانها (٨٣,٣ سنة). بيد أن هناك ٢٥ بلدا، بما في ذلك بعض أفقر بلدان العالم، لم تصل بعد إلى متوسط عمر متوقع قدره ٦٠ عاما. وبلغ متوسط العمر المتوقع عند الولادة ٦٢,٩ سنة في مجموعة أقل البلدان نموا في الفترة ٢٠١٠-٢٠١٥.

٢١ - وبالنسبة للبلدان الأشد تضررا من وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، التي يقع معظمها في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، أدى الانخفاض في العمر المتوقع خلال الثمانينات والتسعينيات من القرن الماضي إلى إعاقة التقدم المحرز في متوسط العمر المتوقع عند الولادة منذ الخمسينيات من القرن الماضي. وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، بلغ متوسط العمر المتوقع ٤٩,١ سنة في الفترة ١٩٨٥-١٩٩٠ لكنه انخفض فيما بعد إلى ٤٨,٩ سنة في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥، ولم تعقبه سوى ارتفاعات هامشية حتى الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٥. وفي السنوات الأخيرة تحول بعض الخسائر بسبب فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز إلى مكاسب، وحققت أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى متوسطا للعمر المتوقع عند الولادة قدره ٥٧,٩ سنة في الفترة ٢٠١٠-٢٠١٥.

٢٢ - وعادة ما تبدأ الزيادة في العمر المتوقع عند الولادة بانخفاض في مخاطر الوفيات بين الأطفال الصغار. ويعزى إلى حد كبير ارتفاع معدل وفيات الرضع والأطفال إلى ارتفاع معدل الإصابة بالأمراض

المعدية والوفاة منها. وبالتالي فإن التقدم المحرز في الحد من وفيات الرضع والأطفال من هذه الأمراض يعتمد إلى حد كبير على تحسين أحوال المعيشة، والنظافة الصحية، والتغذية، والتكنولوجيات الصحية، من قبيل اللقاحات، التي تسهم في منع الوفيات الشائعة الناجمة عن الالتهابات وسوء التغذية. وانخفض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة – أي احتمال وفاة الطفل بين ولادته وبلوغه سن الخامسة – على الصعيد العالمي من ٩١ حالة وفاة لكل ١ ٠٠٠ مولود حي في الفترة ١٩٩٠-١٩٩٥ إلى ٤٨ حالة وفاة في الفترة ٢٠١٠-٢٠١٥ (انظر الشكل الثامن). وخلال الفترة نفسها، انخفض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة في آسيا من ٨٤ حالة وفاة إلى ٣٨ حالة وفاة لكل ١ ٠٠٠ مولود حي، كما انخفض في أمريكا اللاتينية من ٤٩ حالة وفاة إلى ٢٤ حالة وفاة لكل ١ ٠٠٠ مولود حي. وسجلت أفريقيا أكبر معدل على الإطلاق للانخفاض في وفيات الأطفال دون سن الخامسة، فقد انخفض المعدل من ١٦٧ إلى ٨٧ حالة وفاة لكل ١ ٠٠٠ مولود حي.

٢٣ – ويدعو الهدف ٢ من الهدف ٣ من أهداف التنمية المستدامة إلى بلوغ مستوى وفيات الأطفال دون سن الخامسة في عام ٢٠٣٠ إلى ٢٥ حالة وفاة فقط لكل ١ ٠٠٠ مولود حي. وقد حققت أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بالفعل هذا الهدف، في المتوسط، في الفترة ٢٠١٠-٢٠١٥. ووفقا لأحدث توقعات الوفيات الواردة من الأمم المتحدة، سوف تحقق كل من آسيا وأوقيانوسيا ذلك الهدف بحلول عام ٢٠٣٠. وقد حققت أوروبا وأمريكا الشمالية بالفعل الهدف ويتوقع أن يبلغا مستويات ٥ وفيات بين الأطفال دون سن الخامسة لكل ١ ٠٠٠ مولود حي بحلول عام ٢٠٣٠. ولكن يبدو من غير المرجح أن يحقق بعض البلدان هذا الأهداف في ظل استمرار الاتجاهات الحالية. وعلى الصعيد العالمي، هناك ٥٩ بلدا، تشمل ٤٣ بلدا في أفريقيا، و ٩ بلدان في آسيا، و ٤ بلدان في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، و ٣ بلدان في أوقيانوسيا، من المرجح ألا تتحقق الغاية ٢ من الهدف ٣ من أهداف التنمية المستدامة بالنظر إلى الاتجاهات الحالية، مما يشير إلى الحاجة إلى موارد وجهود إضافية كبيرة لتحقيق النتائج المنشودة.

الشكل الثامن

معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة في العالم وبحسب المنطقة الجغرافية، من الفترة ١٩٧٠-١٩٧٥ إلى الفترة ٢٠٤٥-٢٠٥٠

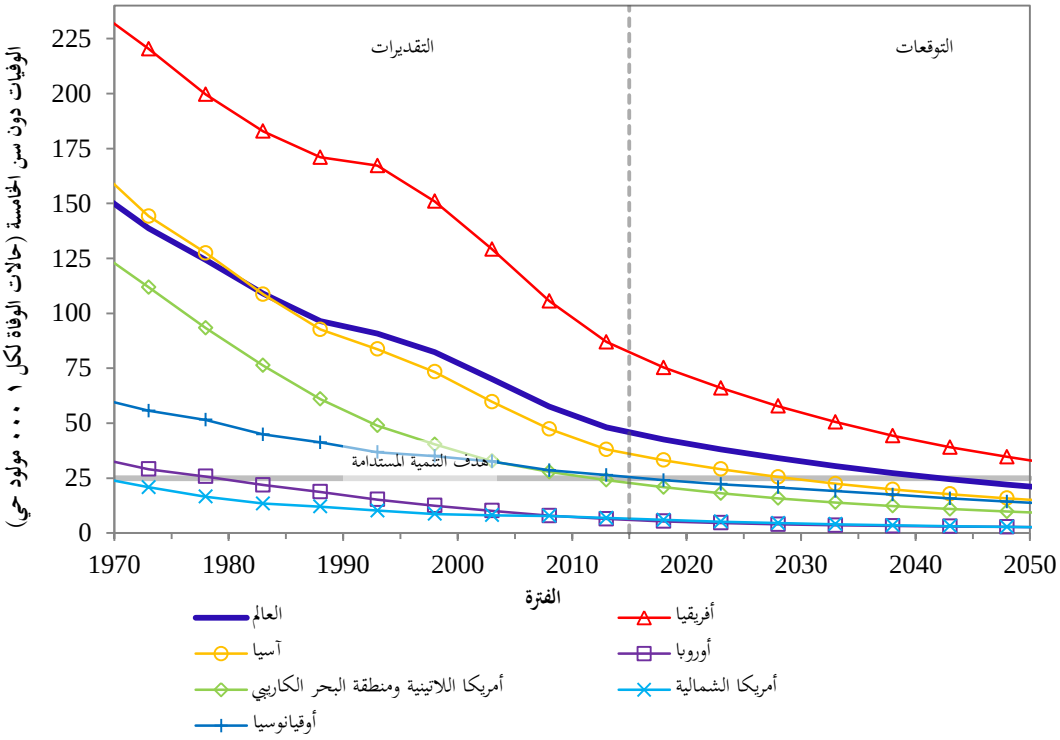

٢٤ - تقتضي الغاية ١ من هدف التنمية المستدامة ٣ خفض النسبة العالمية للوفيات النفاسية إلى أقل من ٧٠ حالة وفاة لكل ١٠٠ ٠٠٠ مولود حي بحلول عام ٢٠٣٠. ومن عام ١٩٩٠ إلى عام ٢٠١٥، انخفض المعدل العالمي للوفيات النفاسية بنسبة ٤٤ في المائة، حيث أصبح ٢١٦ حالة وفاة لكل ١٠٠ ٠٠٠ مولود حي في عام ٢٠١٥[(٣)]. وانخفض عدد الوفيات الناجمة عن أسباب نفاسية من نحو ٥٣٢ ٠٠٠ حالة وفاة في عام ١٩٩٠ إلى ٣٠٣ ٠٠٠ حالة وفاة في عام ٢٠١٥. وشهدت جميع المناطق النامية انخفاضات كبيرة في أعداد الوفيات النفاسية بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠١٥. ومع ذلك، لا يزال المعدل فوق ٥٠٠ وفاة نفاسية لكل ١٠٠ ٠٠٠ مولود حي في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وفوق ١٠٠ وفاة نفاسية في منطقة البحر الكاريبي، وأوقيانوسيا، وجنوب شرق آسيا وجنوب آسيا. ومن أجل تحقيق الغاية ١ من هدف التنمية المستدامة ٣ على الصعيد العالمي بحلول ٢٠٣٠ يجب تسريع وتيرة الانخفاض في معدل الوفيات النفاسية.

(٣) منظمة الصحة العالمية، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، والبنك الدولي، وشعبة الأمم المتحدة للسكان، ”الاتجاهات المسجلة في معدل وفيات الأمهات في الفترة بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠١٥ - تقديرات من إعداد منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة وصندوق الأمم المتحدة للسكان ومجموعة البنك الدولي وشعبة السكان بالأمم المتحدة (جنيف، منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٥).

٢٥ - وعندما يبلغ العمر المتوقع عند الولادة مستويات مرتفعة، فيمكن رفع هذه المستويات مجددا بالحد من الوفيات في أعمار متقدمة، مقاسةً بارتفاع متوسط العمر المتوقع إلى عمر ٦٠ عاما. وعلى الصعيد العالمي، من الممكن التوقع للشخص العادي الذي يبلغ ٦٠ عاما من العمر أن يعيش ٢٠,٢ سنة أخرى في الفترة ٢٠١٠-٢٠١٥. ويتوقع أن يرتفع هذا المؤشر إلى ٢٢,٩ سنة في الفترة ٢٠٤٥-٢٠٥٠. وبين عامي ١٩٧٠ و ٢٠١٥، بلغ معدل مساهمة الوفيات المنخفضة عند عمر ٦٠ عاما وما فوقه، في زيادة العمر المتوقع عند الولادة حوالي ٠,٦ سنة لكل عقد من الزمن، في حين بلغ معدل مساهمة الوفيات المنخفضة دون سن الخامسة حوالي ١,٧ سنة (انظر الشكل التاسع). وبين عام ٢٠١٥ و ٢٠٥٠، يتوقع أن يبلغ معدل المساهمة في ارتفاع العمر المتوقع على الصعيد العالمي من كلا هاتين الفئتين العمريتين نحو ٠,٥ سنة لكل عقد من الزمن. وفي المناطق حيث الوفيات في أعمار أقل ضئيلة جدا بالفعل، كما هو الحال في أوروبا وأمريكا الشمالية، فإن المساهمة المستقبلية للوفيات المنخفضة دون سن ١٥ عاما، ستكون ضئيلة بالمقارنة مع تأثير الانخفاضات المتوقعة في الوفيات فوق هذا السن.

الشكل التاسع

مساهمة خفض الوفيات حسب الأعمار في تحسين العمر المتوقع عند الولادة، في العالم وبحسب المنطقة الجغرافية، في الفترة ١٩٧٠-٢٠١٥ والفترة ٢٠١٥-٢٠٥٠

ألف - الفترة ١٩٧٠-٢٠١٥ (التقديرات)

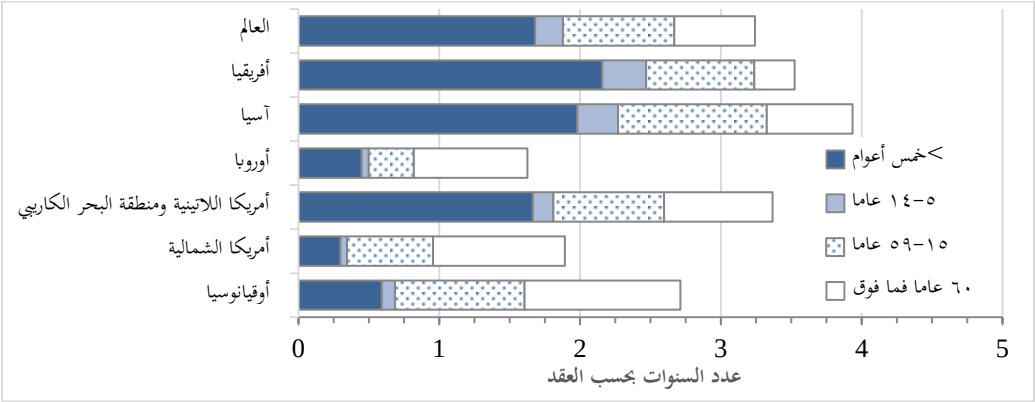

باء - الفترة ٢٠١٥-٢٠٥٠ (التوقعات)

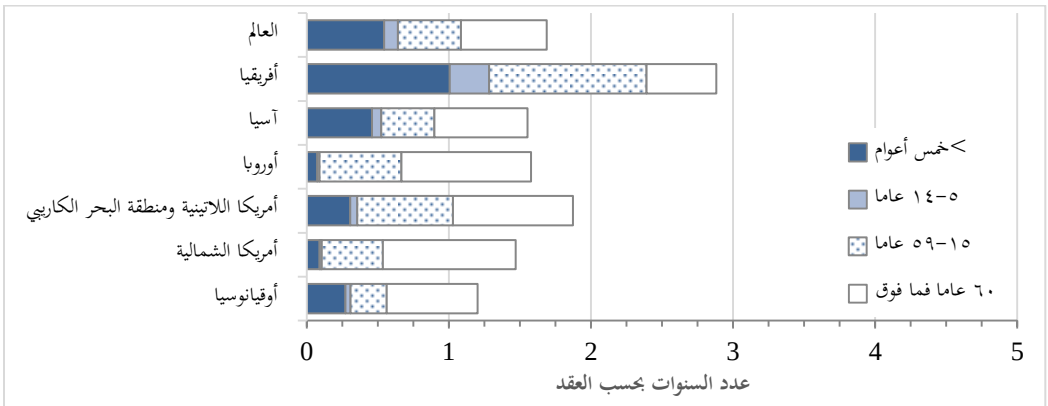

خامسا – التغير في توزع أعمار السكان

٢٦ – شيخوخة السكان هي اتجاه ديمغرافي عالمي ذو آثار رئيسية. وهي عملية طويلة الأمد تتسم بتزايد نسبة السكان في أعمار متقدمة وتقلص نسبتهم في أعمار أصغر. ويتم تحديد وتيرة شيخوخة السكان أساسا من خلال توقيت ووتيرة الانخفاض في معدلات الخصوبة. ويسهم الحد من الوفيات عند الأعمار المتقدمة في شيخوخة السكان. وإضافة إلى ذلك، يمكن للهجرة الدولية أن تؤثر على توزع الأعمار في بلدان المنشأ أو بلدان المقصد، تبعا لعدد المهاجرين ومتوسط أعمارهم مقارنة بحجم السكان والنظام العمري في البلدان المعنية.

٢٧ – ويمكن توضيح شيخوخة السكان من خلال تتبع الاتجاهات في عدد الأشخاص أو نسبة إجمالي السكان في مختلف الفئات العمرية. وفي عام ٢٠١٧، تراوحت أعمار ٦١ في المائة من سكان العالم تقريبا بين ١٥ عاما و ٥٩ عاما، فيما كان نحو ٢٦ في المائة منهم دون سن ١٥ عاما و ١٣ في المائة في عمر ٦٠ عاما أو أكثر. ووفقا لتوقعات الأمم المتحدة في مجال السكان، سيظل عدد الأطفال مستقرا عند حوالي ٢ بليون طفل بين عامي ٢٠١٧ و ٢٠٥٠؛ وأما عدد الأشخاص البالغة أعمارهم ٦٠ سنة أو أكثر فسوف يبلغ بليوني شخص تقريبا بحلول عام ٢٠٥٠، أي بمقدار الضعف مقارنة بعددهم في عام ٢٠١٧. ومن المتوقع أن يرتفع عدد السكان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ عاما و ٥٩ عاما من ٤,٦ بلايين شخص في عام ٢٠١٧ إلى ٥,٦ بلايين شخص في عام ٢٠٥٠. وبالتالي، من المتوقع أن تنمو الفئة العمرية ١٥–٥٩ عاما بوتيرة أبطأ من الفئة العمرية ٦٠ عاما من العمر أو أكثر؛ ونتيجة لذلك، من المتوقع أن تنخفض نسبة هذه الفئة العمرية المتوسطة في عدد سكان العالم بمقدار ٤ نقاط مئوية، من ٦١ في المائة إلى ٥٧ في المائة بين عامي ٢٠١٧ و ٢٠٥٠. وهناك جزء كبير من نسبة الزيادة في أعمار البالغين ٦٠ عاما من العمر أو أكثر، تعزى إلى زيادة نسبة البالغين من العمر ٨٠ عاما أو أكثر، والتي من المتوقع أن تزيد من ١,٨ في المائة إلى ٤,٣ في المائة من مجموع سكان العالم. وهذه الفئة العمرية تنمو بأسرع من أي فئة عمرية أصغر.

٢٨ – وقد بدأت شيخوخة السكان في أوقات مختلفة وتمضي بدرجات متفاوتة من السرعة على نطاق البلدان والمناطق الجغرافية. وتبيّن الاتجاهات في عدد الأطفال دون سن ١٥ عاما مقارنة بعدد البالغة أعمارهم ٦٠ عاما أو أكثر، المراحل المختلفة من عملية الشيخوخة حسب المناطق (الشكل العاشر). وتضم أوروبا وأمريكا الشمالية أكبر السكان عمرا في العالم؛ وفي هذه المناطق، يتجاوز بالفعل عدد السكان البالغين من العمر ٦٠ عاما أو أكثر عدد الأطفال دون سن ١٥ عاما. وعملية الشيخوخة أكثر تقدما في أوروبا مقارنة بأمريكا الشمالية، حيث لم يتجاوز عدد الأشخاص البالغة أعمارهم ٦٠ عاما أو أكثر عدد الأطفال إلا في الآونة الأخيرة. ومن المتوقع أن تتبع آسيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وأوقيانوسيا مسارا مماثلا خلال العقود القليلة المقبلة، حيث يتوقع أن يتجاوز عدد السكان المسنين عدد الأطفال بحلول عام ٢٠٤٠. وفي أفريقيا، وعلى النقيض من ذلك، من المتوقع أن ينمو عدد السكان من الأطفال بسرعة وأن يظل أكبر بكثير من عدد نظرائهم البالغة أعمارهم ٦٠ عاما أو أكثر بين الآن وعام ٢٠٥٠.

٢٩ – وعندما يهبط معدل الخصوبة وينخفض عدد الولادات، فإن أول ما ينجم عن ذلك هو زيادة نسبة السكان من هم في سن العمل. وربما تنخفض فيما بعد نسبة السكان في سن العمل نظرا لأن شيخوخة السكان تأتي لتهيمن على الاتجاهات السكانية. غير أنه في هذه الأثناء، تتيح الزيادة في نسبة

السكان في سن العمل فرصة لتحقيق نمو اقتصادي سريع على أساس متوسط دخل الفرد، ولذلك يمكن أن تسفر عن ”عائد ديمغرافي“ خلال فترة زمنية عادة ما تستغرق بضعة عقود. ويقتضي تحقيق ذلك العائد توفير وظائف منتجة للأعداد المتزايدة من الأشخاص في سن العمل. وفي تلك الحالة، يمكن لنسبة متزايدة من السكان في سن العمل أن تساهم في تحقيق النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة بشكل سريع. وخلال هذه الفترة، فإن السياسات الرامية إلى دعم النمو الاقتصادي المستدام والشامل، وتعزيز العمل اللائق للجميع، تمشيا مع خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، يمكن أن تسفر عن تحرير موارد لأغراض الاستثمار، ورفع إنتاجية العمل، وزيادة متوسط دخل الفرد. وفي هذا السياق، تشكل الاستثمارات في مجالات الصحة والتعليم وإيجاد فرص العمل للشباب مدخلات بالغة الأهمية للتنمية البشرية والنمو الاقتصادي.

الشكل العاشر

السكان دون ١٥ عاما وفوق ٦٠ عاما من العمر، بحسب المنطقة الجغرافية، في الفترة ١٩٧٠-٢٠٥٠ (بالملايين)

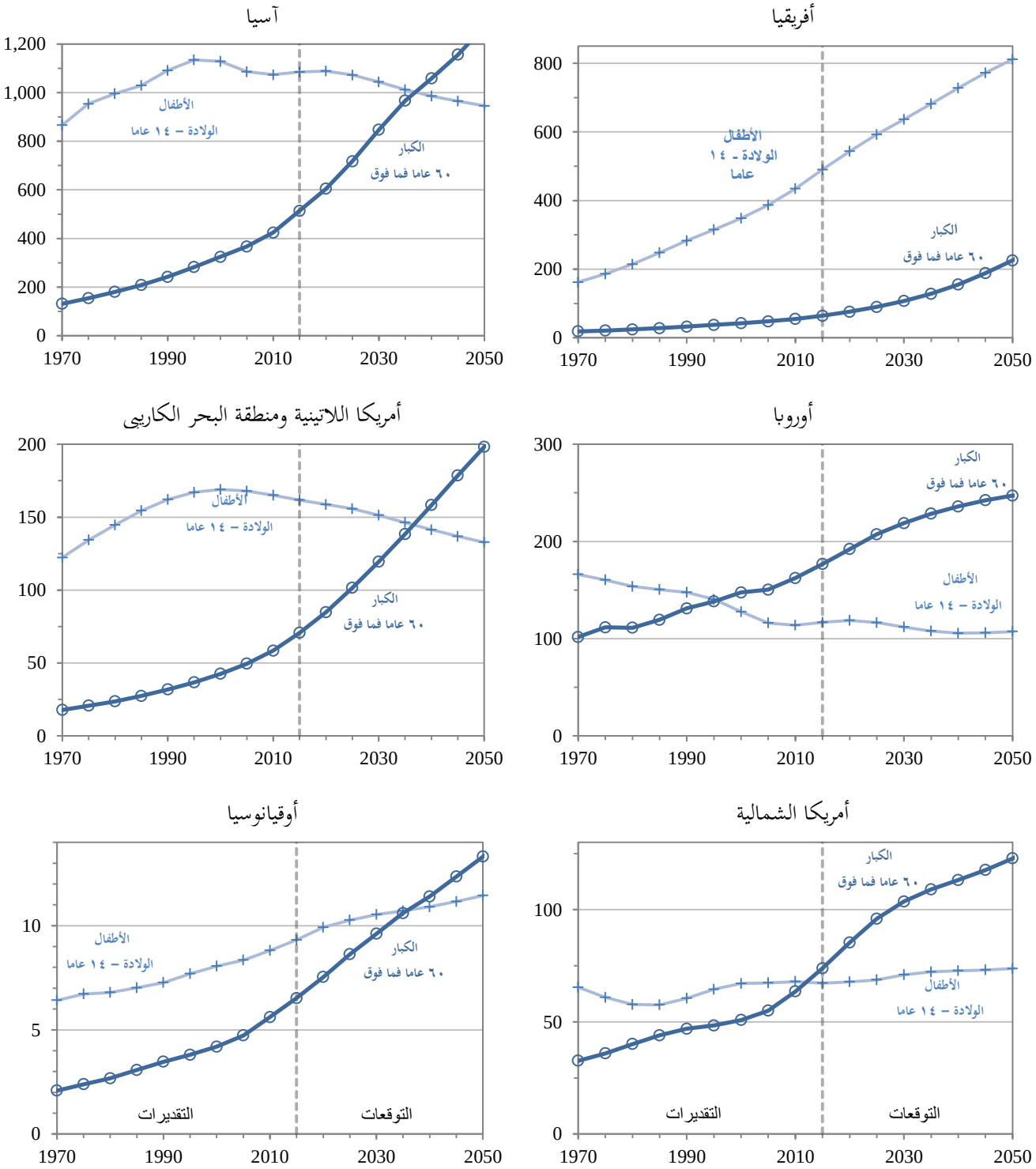

٣٠ - ومدة هذه المرحلة المتوسطة محدودة، وهي مرحلة تتميز بارتفاع نسبة السكان في سن العمل. وعندما يبدأ عدد المسنين في الزيادة، فإن عدد السكان الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و ٥٩ عاما يبدأ بالتقلص مقارنة بالسكان من الأعمار المتقدمة (انظر الشكل الحادي عشر). وعند هذه النقطة، يقل عدد الأشخاص في سن العمل الذين بإمكانهم المساهمة في دعم المسنين. واليوم، تستأثر أفريقيا بأكبر حجم نسبي للسكان في سن العمل بالمقارنة مع السكان في الأعمار المتقدمة، حيث يزيد حجم الفئة الأولى ١٠ مرات عن حجم الفئة الثانية، فيما تستأثر أوروبا بالحجم النسبي الأصغر، حيث إن حجم السكان في سن العمل لا يفوق حجم السكان المسنين إلا بمقدار مرتين ونصف تقريبا. وفيما يتقدم السكان في العمر، فإن الحجم النسبي للسكان في سن العمل سوف يستمر في الانخفاض، مقارنة بالسكان المسنين، في جميع المناطق الجغرافية.

الشكل الحادي عشر

نسبة السكان في أعمار ٢٠-٥٩ عاما إلى السكان البالغين من العمر ٦٠ عاما أو أكثر بحسب المنطقة الجغرافية، في عام ٢٠١٧ (التقديرات) وعام ٢٠٥٠ (التوقعات)

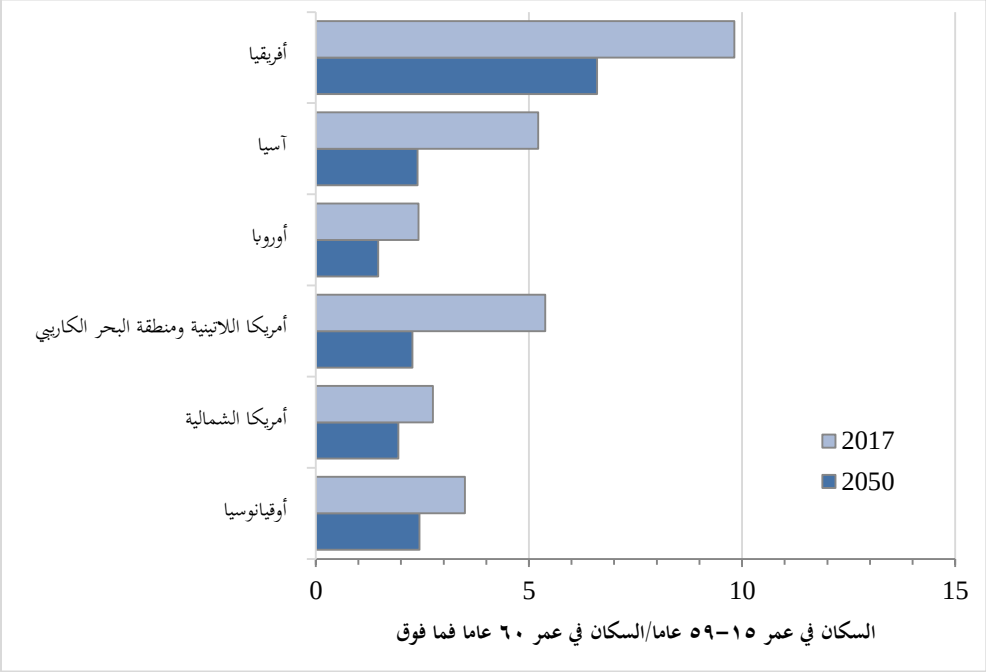

٣١ - تتميز الفترة اللازمة لتحقيق ”عائد ديمغرافي“ بارتفاع نسبة السكان في سن العمل بالمقارنة مع الفئات العمرية الأصغر والأكبر سنا. ويتوقف طول هذه الفترة على سرعة ومقدار الانخفاض في معدلات الخصوبة. وجاء في دراسة لحسابات التحويل الوطنية أن مرحلة ”العائد الديمغرافي“ بدأت في أوروبا في عقد الستينيات من القرن الماضي، ولحقت بها جميع المناطق الأخرى، باستثناء أفريقيا، في العقد التالي. وفي أوروبا، انقضت فترة العائد في عام ٢٠٠٠ تقريبا، أي بعد حوالي أربعة عقود من بدئها، في حين تتوقع الأميركتان وآسيا وأوقيانوسيا أن تنتهي تلك الفترة في الثلاثينيات من هذا القرن أي بعد نحو ستة عقود من بدئها. وفي أفريقيا، سوف تستمر فترة العائدة تسعة عقود تقريبا، أي حتى الثمانينيات من هذا القرن (انظر الشكل الثاني عشر).

الشكل الثاني عشر

الفترة الزمنية لظهور "عائد ديمغرافي" محتمل ومدته (بالسنوات) بحسب المنطقة الجغرافية

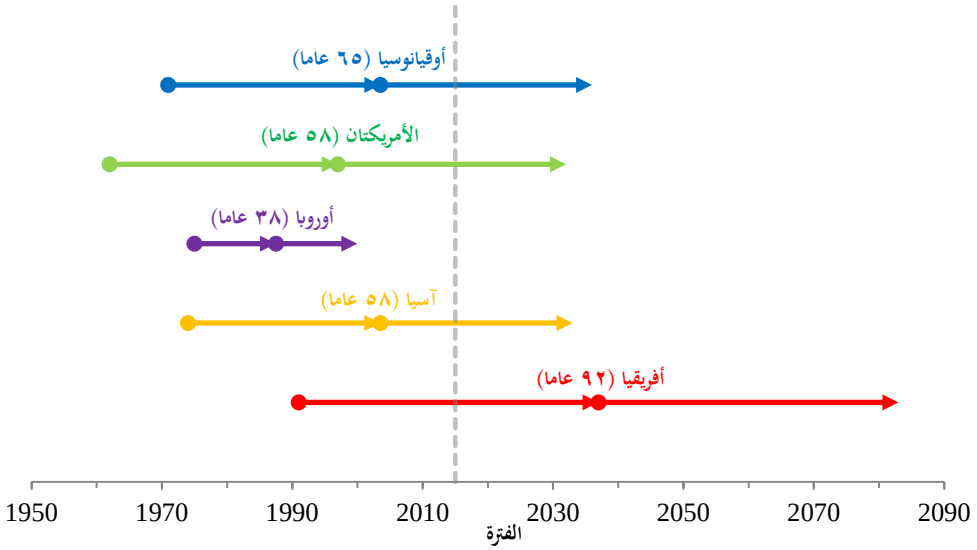

Source: Andrew Mason and others, "Support ratios and demographic dividends: estimates for the world", United Nations Population Division Technical Paper No. 2017/1 1 (New York, 2017)

سادسا – التوسع الحضري ونمو المدن

٣٢ – يعيش ٥٤ في المائة من سكان العالم في المناطق الحضرية في عام ٢٠١٨، وتشير التوقعات إلى أن نمو سكان العالم في المستقبل يمكن أن يعزى كله تقريبا إلى تزايد عدد سكان المدن. وبحلول ٢٠٣٠، من المتوقع أن تبلغ نسبة سكان العالم الذين يعيشون في المناطق الحضرية ٦٠ في المائة؛ وفي ٢٠٥٠، سيكون نحو ثلثي سكان العالم يعيشون في المناطق الحضرية مقارنة بحوالي ثلث عددهم في عام ١٩٥٠. وتشمل أكثر المناطق تحضراً في الوقت الراهن كلاً من أمريكا الشمالية بنسبة ٨٢ في المائة، تليها أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي بنسبة ٨٠ في المائة، ثم أوروبا بنسبة ٧٤ في المائة (انظر الشكل الثالث عشر). وفي عام ٢٠١٨، لا تزال غالبية من السكان تعيش في المناطق الريفية في أفريقيا وآسيا، فيما يسكن في المناطق الحضرية ٤٠ في المائة و ٤٨ في المائة من سكانها، على التوالي. بيد أن كلتا المنطقتين آخذة في التحضر بخطى سريعة، ويتوقع أن تكون المستوطنات الحضرية، بحلول عام ٢٠٣٠، موطن ٤٧ في المائة من سكان أفريقيا، و ٥٦ في المائة من سكان آسيا. ومن المتوقع أن ترتفع نسبة سكان الحضر إلى ٧١ في المائة في أوقيانوسيا، وإلى ٧٧ في المائة في أوروبا، وإلى أكثر من ٨٥ في المائة في كل من أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وفي أمريكا الشمالية.

الشكل الثالث عشر

سكان الحضر كنسبة من مجموع السكان حسب المنطقة الجغرافية، في الفترة ١٩٥٠-٢٠٥٠

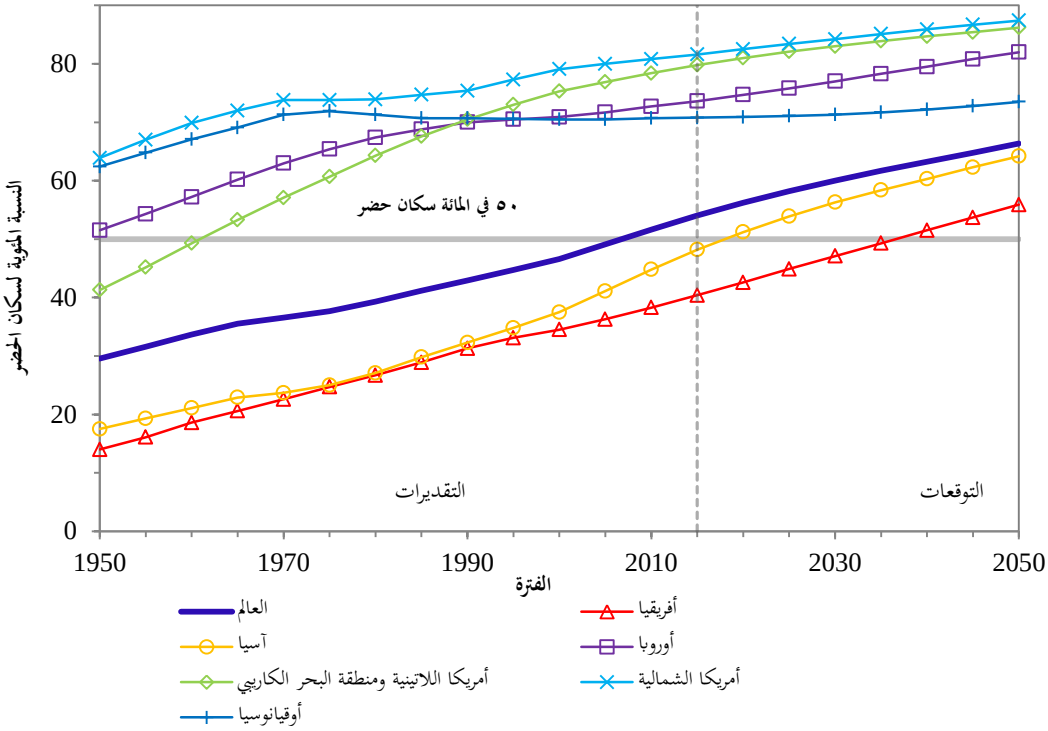

٣٣ - ومع ارتفاع عدد سكان الحضر في العالم، يرتفع أيضاً عدد المدن وعدد السكان في معظم المدن. وارتفع عدد ”المدن الضخمة“ (أكثر من ١٠ ملايين نسمة) من ١٠ مدن فقط في عام ١٩٩٠ إلى ٣٣ مدينة في عام ٢٠١٨، ويتوقع أن ترتفع إلى ٤١ مدينة في عام ٢٠٣٠. وجميع المدن الضخمة التي يتوقع أن تنشأ بحلول عام ٢٠٣٠ تقع في المناطق الأقل نموا (انظر الشكل الرابع عشر). ونتيجة لنمو المدن من جميع الأحجام يزداد عدد سكان الحضر. وارتفع عدد المدن الكبرى (بين ٥ و ١٠ ملايين نسمة) من ٢١ مدينة في عام ١٩٩٠ إلى ٤٩ مدينة في عام ٢٠١٨ ومن المتوقع أن يزداد إلى ٦٣ مدينة في عام ٢٠٣٠. ويتزايد أيضا عدد المدن المتوسطة الحجم (بين ١ مليون نسمة و ٥ ملايين نسمة)، والمدن الصغيرة (أقل من ١ مليون نسمة) أيضا، لا سيما في المناطق الأقل نموا.

الشكل الرابع عشر

توزّع سكان المناطق الحضرية بحسب فئة حجم المستوطنة الحضرية، وعدد المدن في المناطق الأكثر نموا والأقل نموا، في الفترة ١٩٥٠-٢٠١٥ (التقديرات) وعام ٢٠٣٠ (التوقعات)

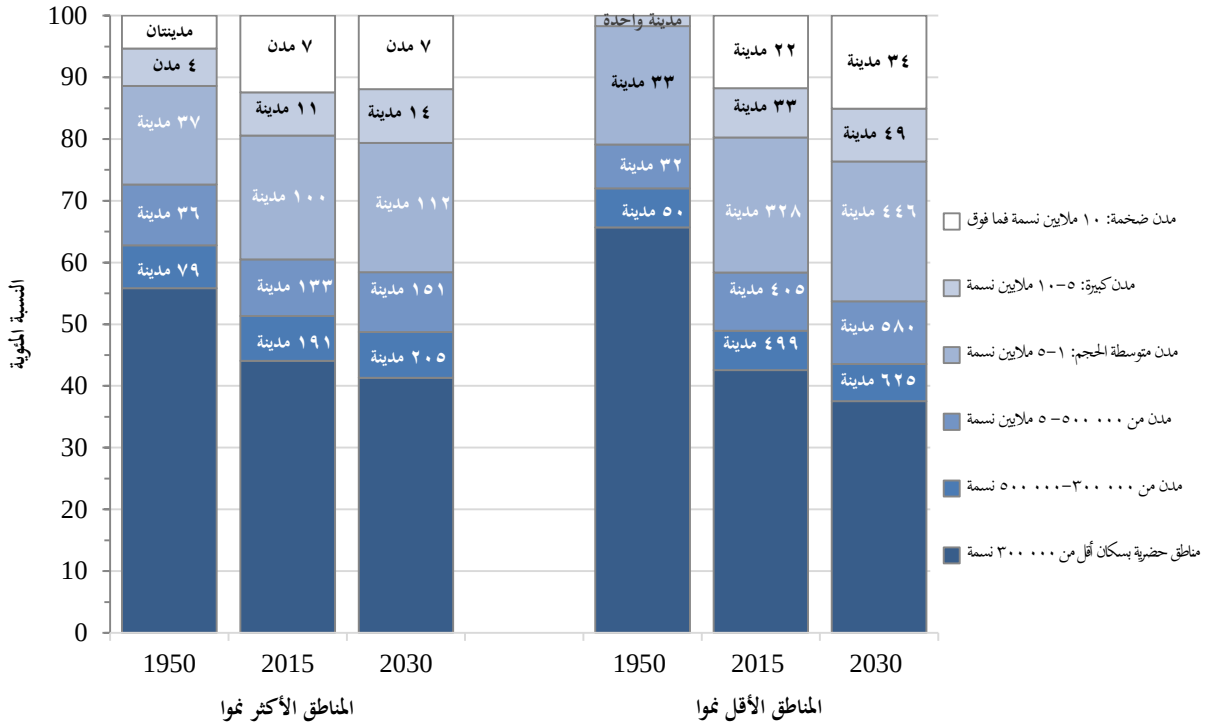

٣٤ - ويعود التوسع الحضري في جزء منه إلى هجرة السكان من المناطق الريفية والذين تجتذبهم المدن ليبحثوا فيها عن عمل وغيرها من الفرص. بيد أن زيادة الولادات على الوفيات في المناطق الحضرية سبب هام لنمو السكان في الكثير من المدن، لا سيما في أجزاء من المناطق الأقل نموا حيث لا تزال معدلات الخصوبة مرتفعة. وأظهرت دراسة حديثة شملت ٢٣ من مناطق المدن في جميع أنحاء العالم أن زيادة الولادات على الوفيات هو السبب الرئيسي لنمو السكان في معظم المدن في أفريقيا[٤]. وما يسهم أيضا في التوسع الحضري هو نمو السكان في المناطق الريفية الذي يجعل منها مناطق حضرية، وتوسع حدود المدن الحضرية نحو الخارج. وبالتالي، فإن التوسع الحضري المستمر لا يعتمد فقط على الهجرة من الريف إلى المدينة. وفي بعض المدن، تصبح الهجرة الدولية بشكل متزايد قوة دافعة مهمة أخرى لنمو السكان. وبالمقابل، تضطلع المدن بدور شديد الأهمية في إدماج المهاجرين في المجتمعات المضيفة.

٣٥ - والتوسع الحضري بشكل عام محرك إيجابي للنمو الاقتصادي والتنمية البشرية. والمدن هي أماكن يمكن أن تزدهر فيها مباشرة الأعمال الحرة والابتكار التكنولوجي بفضل تنوع القوة العاملة وجودة تعليمها وتَركُّز الأعمال التجارية فيها بشكل كبير. وتعمل المناطق الحضرية أيضا بمثابة مراكز للأفكار والتجارة والثقافة والعلم والإنتاجية والتنمية الاجتماعية وما إلى ذلك، حيث إن تجاوز المراكز التجارية والحكومية

(٤) Mathias Lerch, “International migration and city growth”, United Nations Population Division Technical Paper No. 2017/10 (New York, 2017).

والمواصلات يوفر البنى الأساسية اللازمة لتبادل المعارف والمعلومات. وتُنتج المدن ما يناهز ٨٠ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي[٥].

٣٦ - وسكان المناطق الحضرية هم في العادة أكثر إلماماً بالقراءة والكتابة وأكثر تعليما، وأكثر احتمالا في الحصول على عمل لائق، والسكن الملائم، والخدمات الاجتماعية، ويمكن أن يتمتعوا بفرص معزَّزة للمشاركة الثقافية والسياسية فضلا عن المساواة بين الجنسين. ويمكن لوفورات الحجم في المناطق الحضرية أن تيسر توفير الهياكل الأساسية بشكل مستدام من قبيل الطرق وقنوات المياه والكهرباء، فضلا عن الخدمات الأساسية من قبيل التعليم والرعاية الصحية، التي هي جميعا أمور رئيسية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. وعلاوة على ذلك، فإن الروابط التي تقيمها المدن الكبيرة والصغيرة مع المناطق الريفية المحيطة بها تيسِّر تقديم الخدمات وتحسين الهياكل الأساسية بشكل أعم، ويمكنها أن توسع نطاق فرص أمام العمالة الزراعية لتشمل سكان المناطق الريفية كذلك.

٣٧ - ويشكل النمو الحضري السريع والعشوائي تحديات أمام تحقيق التنمية المستدامة. ورغم أن نسبة سكان الأحياء الحضرية الفقيرة في البلدان النامية انخفضت من ٣٩ في المائة في عام ٢٠٠٠ إلى ٣٠ في المائة في عام ٢٠١٤، فهناك أكثر من ٨٨٠ مليون شخص، من بينهم الكثير من المهاجرين الداخليين والدوليين، لا يزالون يعيشون في الأحياء الفقيرة أو المستوطنات العشوائية[٦]. وبسبب النمو السريع للسكان في المناطق الحضرية، يستمر الارتفاع في عدد الأشخاص الذين يعيشون في الأحياء الفقيرة. والتوسع الحضري العشوائي أو غير المنظم بشكل كاف يمكن أن يضعف الاستدامة بسبب الزحف الحضري العشوائي والتلوث وتدهور البيئة. وفي الواقع، تنمو المدن من حيث مساحة الأراضي أسرع بمرتين مقارنة بنموها من حيث عدد السكان[٧]. وفي ظل هذه الظروف، تكون المدن بصورة متزايدة عرضة لآثار تغير المناخ.

٣٨ - ويمكن للسياسات التي تتبعها الحكومة في تخطيط النمو الحضري وإدارته أن تساعد في كفالة التوزيع العادل والمستدام لمنافع الحياة الحضرية. ويشكل الهدف ١١ من أهداف التنمية المستدامة التزاما بجعل المدن شاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة. وبشكل عام، لا تفيد السياسات الرامية إلى تقييد الهجرة من الأرياف إلى المدن في إبطاء نمو المدن، بل يمكن أن تفضي إلى أضرار اقتصادية واجتماعية وبيئية. ولتحقيق التوسع الحضري المستدام، تحتاج المدن إلى تهيئة فرص ملائمة في الدخل والعمل؛ وتوفير الهياكل الأساسية اللازمة لإمدادات المياه والصرف الصحي والطاقة والنقل والاتصالات؛ وكفالة حصول الجميع على السكن والخدمات بشكل عادل؛ وتخفيض عدد السكان الذين يعيشون في الأحياء الفقيرة؛ والحفاظ على الأصول الطبيعية داخل المدن والمناطق المحيطة بها.

(٥) Intergovernmental Panel on Climate Change, *Climate Change 2014: Mitigation of Climate Change - Working Group III Contribution to the Fifth Assessment Report of the Intergovernmental Panel on Climate Change* (Cambridge University Press, 2015).

(٦) الأمم المتحدة، تقرير عن الأهداف الإنمائية للألفية لعام ٢٠١٥ (نيويورك، ٢٠١٥).

(٧) الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ *Climate Change 2014: Mitigation of Climate Change*.

سابعا – الهجرة الدولية

٣٩ – ما فتئ عدد المهاجرين الدوليين، والأشخاص الذين يعيشون في بلد غير بلد مولدهم، يزداد في السنوات الأخيرة. وعلى الصعيد العالمي، بلغ عدد المهاجرين الدوليين رقما غير مسبوقا هو ٢٥٨ مليون شخص في عام ٢٠١٧، بالمقارنة مع ٢٤٨ مليون شخص في عام ٢٠١٥، و ٢٢٠ مليون شخص في عام ٢٠١٠، و ١٧٣ مليون شخص في عام ٢٠٠٠. وارتفع متوسط معدل النمو السنوي لهذه الفئة من السكان من ٢ في المائة سنويا بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٥ إلى ٢,٩ في المائة بين عامي ٢٠٠٥ و ٢٠١٠. وبين عامي ٢٠١٠ و ٢٠١٥، ازداد عدد المهاجرين الدوليين بوتيرة أبطأ، بنسبة ٢,٤ في المائة سنويا تقريبا، كما ازداد عددهم بين عامي ٢٠١٥ و ٢٠١٧ بنسبة ٢ في المائة تقريبا سنويا.

٤٠ – وخلال الفترة بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠١٧، ارتفع عدد المهاجرين الدوليين بمقدار ٨٥ مليون شخص تقريبا. وحدث الجزء الأكبر من هذه الزيادة في آسيا، حيث ارتفع عدد المهاجرين الدوليين من ٤٩,٢ مليون في عام ٢٠٠٠ إلى ٧٩,٦ مليون في عام ٢٠١٧. وخلال الفترة نفسها، ارتفع أيضا عدد المهاجرين بسرعة في أوروبا، من ٥٦,٣ مليونا إلى ٧٧,٩ مليونا، وفي أمريكا الشمالية، من ٤٠,٤ مليونا إلى ٥٧,٧ مليونا.

٤١ – وتعزى الزيادة في عدد المهاجرين في العالم على الأغلب إلى الزيادة في عدد المهاجرين الدوليين القادمين من بلدان في آسيا، الذي ارتفع بمقدار ٤٠,٦ مليون شخص، أو ٦٢ في المائة، بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠١٧. وكانت الزيادة كبيرة أيضاً في المهاجرين الدوليين من بلدان في أفريقيا (١٤,٧ مليونا)، ومن أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (١٣ مليونا)، ومن أوروبا (١١,٦ مليونا).

٤٢ – وفي نهاية عام ٢٠١٦، بلغ مجموع عدد اللاجئين وملتمسي اللجوء في العالم ما يقدر بنحو ٢٥,٩ مليونا، إذ ارتفع من ٢٥,٣ مليونا في منتصف عام ٢٠١٥، وهو ما يمثل حوالي ١٠ في المائة من عدد جميع المهاجرين الدوليين. وقد استضافت بلدان من المناطق النامية حوالي ٨٣ في المائة من هؤلاء اللاجئين وملتمسي اللجوء؛ فقد استضافت تركيا العدد الأكبر منهم ويقدر بنحو ٣,١ ملايين شخص. وكان الأردن هو ثاني أكبر بلد للجوء (حوالي ٢,٩ مليون لاجئ)، ثم دولة فلسطين (٢,٢ مليون لاجئ)، ولبنان (١,٦ مليون لاجئ) وباكستان (١,٤ مليون لاجئ). وكانت البلدان الرئيسية الأصلية للاجئين وملتمسي اللجوء هي الجمهورية العربية السورية (٥,٧ ملايين لاجئ)، ودولة فلسطين (٥,٤ ملايين لاجئ)، وأفغانستان (٢,٩ مليون لاجئ)، وجنوب السودان (١,٤ مليون لاجئ)، والصومال (١,١ مليون لاجئ)[٨].

٤٣ – ومعظم المهاجرين هم في سن العمل؛ ومقارنة بمجموع السكان، كانت تلك الفئة العمرية تضم أكبر نسبة من المهاجرين الدوليين في عام ٢٠١٧ (الشكل الخامس عشر). والأطفال، على الصعيد العالمي، ممثلون تمثيلا ناقصا في صفوف المهاجرين الدوليين. وهذا ما يعني أن الأطفال الذين يولدون في البلد المضيف لآبائهم المهاجرين لا ينطبق عليهم تعريف "مهاجرون دوليون" المستخدم لأغراض إحصائية.

(٨) Office of the United Nations High Commissioner for Refugees, “Global trends: forced displacement 2016”, annex table 2, available from www.unhcr.org/5943e8a34.pdf; and United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East (UNRWA), “UNRWA in figures”, as of 1 January 2017, available from www.unrwa.org/resources/about-unrwa/unrwa-figures-2017.

الشكل الخامس عشر

توزُّع الأعمار لمجموع السكان وللمهاجرين الدوليين في جميع أنحاء العالم، في عام ٢٠١٧

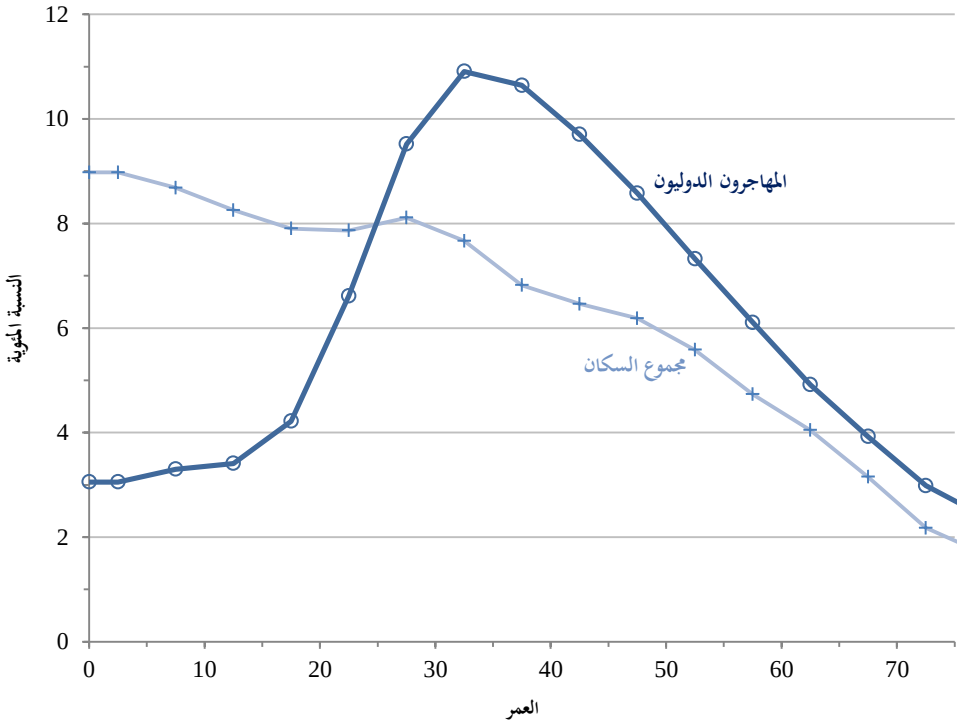

٤٤ - يقيم المهاجرون الدوليون بشكل رئيسي في بلدان تنتمي إلى نفس المنطقة الذي ولدوا فيه. وكان معظم المهاجرين الدوليين المولودين في أوروبا (٦٧ في المائة)، وآسيا (٦٠ في المائة)، وأوقيانوسيا (٦٠ في المائة)، وأفريقيا (٥٣ في المائة) يعيشون في بلد آخر من نفس المنطقة في ٢٠١٧ (انظر الشكل السادس عشر). بيد أن المهاجرين الدوليين من أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (٨٤ في المائة) وأمريكا الشمالية (٧٢ في المائة) كانوا يقيمون أصلاً خارج المنطقة التي ولدوا فيها.

الشكل السادس عشر

عدد المهاجرين الدوليين بحسب مناطق الأصل والمقصد، في عام ٢٠١٧

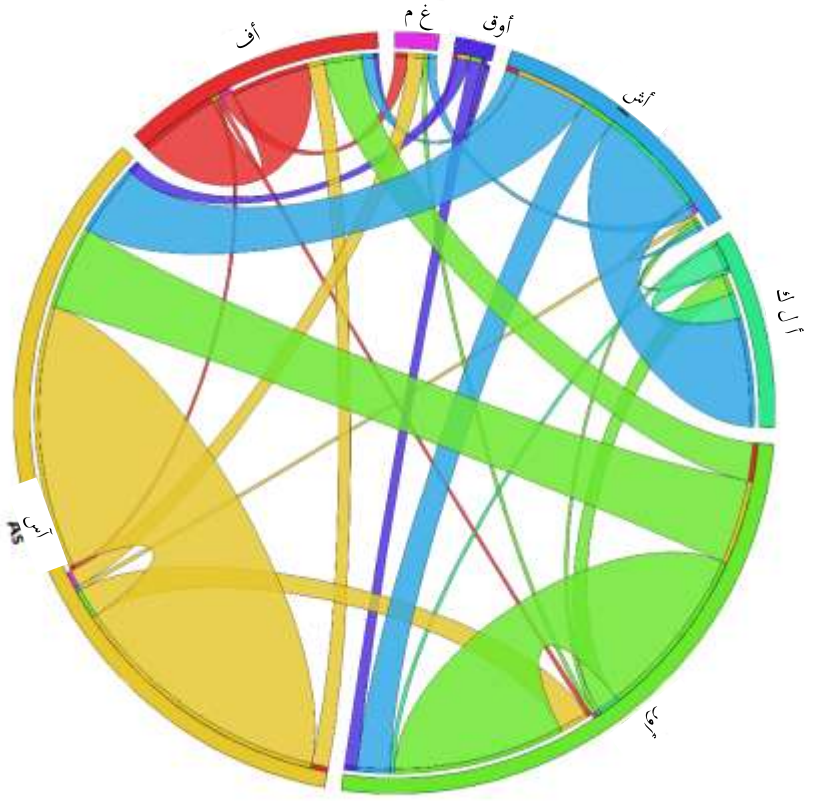

ملاحظة: تمثل النطاقات الهجرة الدولية داخل منطقة جغرافية معينة أو من منطقة جغرافية إلى منطقة جغرافية أخرى. ويمثل عرض النطاقات عدد المهاجرين الدوليين في تدفق معين.

المختصرات: أف: أفريقيا؛ آس: آسيا؛ أور: أوروبا؛ أش: أمريكا الشمالية؛ أوق: أوقيانوسيا؛ أ ل ك: أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي؛ غ م: غير معروف.

٤٥ - وتسهم الهجرة الدولية بشكل كبير في نمو السكان في بعض أجزاء العالم. وفي البلدان التي تزيد فيها الوفيات على الولادات، يمكن للهجرة أن تبطئ الاتجاهات السكانية أو تكبحها. وتشير التقديرات المستقاة من تقرير التوقعات السكانية في العالم: تنقيح عام ٢٠١٧، إلى أن القسم الأكبر من المساهمة الإيجابية للهجرة في نمو السكان شهدته أمريكا الشمالية، حيث مثل ٤٢ في المائة من النمو بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠١٥. ومن دون مساهمة الهجرة الدولية، كان عدد سكان أوروبا سينخفض بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠١٥. وفيما عدا استثناءات قليلة، لم تؤثر الهجرة الدولية بشكل كبير في عدد السكان في معظم أنحاء أفريقيا، وآسيا، وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

٤٦ - ومن المتوقع أن يكون لمساهمة الهجرة الدولية أثرا متزايدا على حجم السكان في المستقبل. ويبين الشكل السابع عشر يبين التغير المتوقع في مجموع السكان بموجب سيناريوهين: التوقعات وفق المتغير المتوسط، الذي يفترض عموما استمرار أحدث مستويات صافي الهجرة، ومتغير الهجرة الصفرية، الذي

يفترض توقف الهجرة الدولية في جميع الفترات الزمنية المقبلة، بدءا من الفترة ٢٠١٥-٢٠٢٠. وفي أوروبا، من المتوقع أن ينخفض عدد السكان، بدء من الفترة ٢٠٢٠-٢٠٢٥، عندما لن تعود مساهمة الهجرة الدولية، حسب التوقعات وفق المتغير المتوسط، كافية للتعويض عن الفائض في الوفيات مقارنة بالولادات. ومن دون الأثر الذي تتركه الهجرة الدولية، أي وفقا لمتغير الهجرة الصفرية، كان تقلص السكان في أوروبا سيبدأ في وقت أبكر، أي في الفترة ٢٠١٥-٢٠٢٠. وفي أمريكا الشمالية، ومن دون المساهمة المتوقعة للهجرة الدولية، سيبدأ عدد السكان في الانخفاض بالقيمة المطلقة بدءا من عام ٢٠٤٠.

الشكل السابع عشر

التغيرات المتوقعة والمقدرة في مجموع السكان على مدى فترات زمنية مدتها ٥ سنوات، بحسب المنطقة، من الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٥ إلى الفترة ٢٠٤٥-٢٠٥٠، مع هجرة دولية أو بدونها من الفترة ٢٠١٥-٢٠٢٠ (بالملايين)

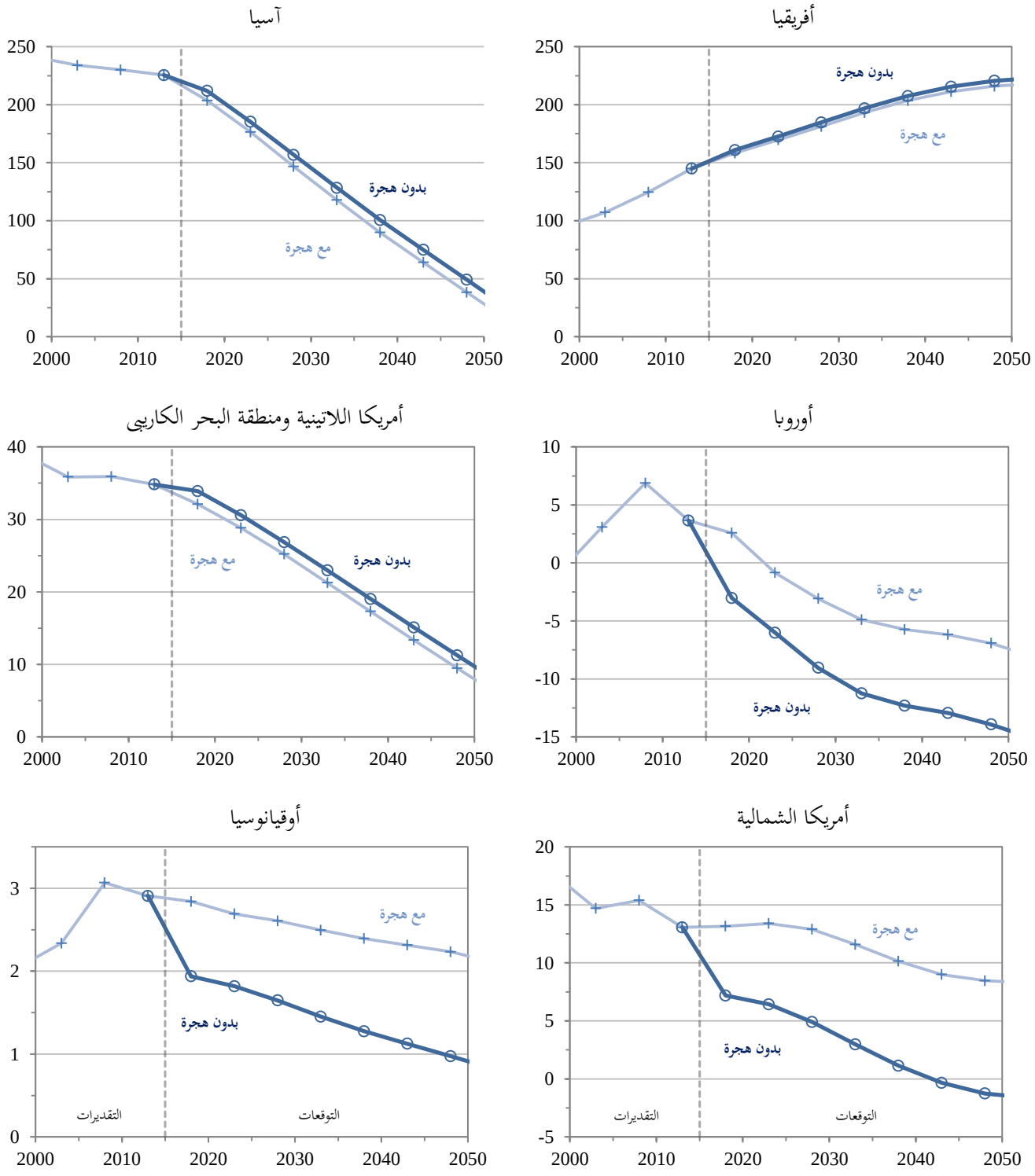

٤٧ - وليس بإمكان الهجرة الدولية أن توقف أو تعكس الاتجاه الطويل الأجل نحو شيخوخة السكان التي يسببها انخفاض معدلات الخصوبة وارتفاع العمر المتوقع. ومع ذلك، ولأن المهاجرين الدوليين أصغر سناً، عموماً، من السكان في بلدان المقصد، فإنهم يزيدون من عدد السكان في سن العمل أكثر مما يزيدون من عدد السكان المسنين، مما يؤدي إلى تباطؤ شيخوخة السكان.

٤٨ - وتؤدي شيخوخة سكان العالم، في معظم المناطق الجغرافية، إلى زيادة كبيرة في نسبة عدد المسنين قياسا إلى نسبتها لدى من هم في سن العمل، حتى في ضوء المساهمة المتوقعة للهجرة الدولية. ومن دون مساهمة الهجرة الدولية، ستكون الزيادة في النسبتين بين عامي ٢٠١٧ و ٢٠٥٠ أعلى بمقدار ٨ نقاط مئوية بالنسبة لأمريكا الشمالية، و ٦ نقاط مئوية بالنسبة لأوقيانوسيا، و ٥ نقاط مئوية بالنسبة لأوروبا.

ثامنا - الاستنتاجات

٤٩ - بلغ عدد سكان العالم ٧,٦ بلايين نسمة في عام ٢٠١٧. ومن المتوقع للنمو السكاني العالمي، التي تبلغ نسبته الحالية ١,٢ في المائة سنويا، أن يتباطأ في العقود القادمة. ويتوقع أن يكون معدل نمو سكان العالم قريبا من الصفر في نهاية القرن، حينما يكون قد شارف على بلوغ ١١ بليون نسمة. وعدد الأشخاص الآخذ سنويا في الارتفاع، والبالغ حاليا أكثر من ٨٠ مليون نسمة، سينخفض ببطء في السنوات المقبلة: فمن المتوقع أن تصبح الزيادة السنوية في عدد سكان العالم في عام ٢٠٣٠ أكثر بقليل من ٧٠ مليون نسمة، وأن تزيد قليلا عن ٥٠ مليون نسمة في عام ٢٠٥٠. وسوف يحدث معظم النمو في العقود المقبلة في ٤٧ بلدا هي أقل البلدان نموا، والتي يقع ٣٣ بلدا منها في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيث تكون التحديات الرامية إلى القضاء على الفقر والجوع وكفالة الحصول على الرعاية الصحية والتعليم والفرص المتساوية للجميع هي الأكبر من نوعها.

٥٠ - وستواجه البلدان حالات متنوعة خلال العقود المقبلة بشأن معدلات نمو السكان، والتغير في توزّع الأعمار، والتحولات في التوزيع الجغرافي للسكان (بما في ذلك بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية)، وفي حجم واتجاه تدفقات الهجرة الدولية التي تؤثر على السكان. والتوفيق بين مختلف سياقات التغير الديمغرافي مع منح الأولوية للتنمية البشرية والاستدامة، على النحو الوارد في خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، يشكل مسؤولية عالمية مشتركة. ومن الضروري أن تأخذ الاستراتيجيات الوطنية في الاعتبار الديناميات السكانية من أجل اتخاذ قرارات سليمة بشأن السياسات والموارد اللازمة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

٥١ - ويبدو أن بعض التغيرات يشير إلى الاتجاه الصحيح. والخصوبة العالية (خمسة ولادت أو أكثر لكل امرأة)، في طريقها لأن تصبح نادرة في بلدان تقع في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وفي أقل البلدان نموا. غير أنه لا يزال مستوى الخصوبة في الكثير من هذه البلدان مستوى الخصوبة يفوق الأربع ولادات لكل امرأة، مما يؤدي إلى ظهور فئات سكانية شابة وسريعة النمو نسبياً. وإذا ما استمرت الخصوبة في الانخفاض في هذه البلدان، ستكون هناك فرصة لتحقيق نمو اقتصادي سريع بفضل التوزع العمري المواتي: أي ما يسمى ''العائد الديمغرافي''.

٥٢ - وكانت الخصوبة في ٨٣ بلدا دون مستوى الإحلال البالغ ٢,١ ولادة لكل امرأة في الفترة ٢٠١٠-٢٠١٥. أما البلدان التي تظل فيها معدلات الخصوبة دون مستوى الإحلال فسوف تشهد تحديات ناجمة عن الشيخوخة السريعة لسكانها خلال العقود القليلة القادمة. وقد وضع الكثير من هذه

البلدان سياسات لدعم الوالدين والأسر في رعاية الأطفال، ويبدو أن هذه السياسات قد عززت، في بعض الحالات، مستوى الخصوبة.

٥٣ - ومنذ عام ١٩٩٠ انخفض على الصعيد العالمي مستوى الاحتياجات غير الملباة من خدمات تنظيم الأسرة بين النساء المتزوجات أو المقترنات. غير أنه ما زالت هناك احتياجات غير ملباة من خدمات تنظيم الأسرة، ومستوى الاحتياجات غير الملباة أعلى بكثير في أفريقيا منه في بقية المناطق. وسيكون من الضروري زيادة الدعم المقدم لتوفير المعلومات والخدمات بغية تحقيق الهدف المتمثل في كفالة حصول الجميع على خدمات الرعاية الصحية الجنسية والإنجابية، بما في ذلك خدمات تنظيم الأسرة، على النحو الذي اتفق عليه المجتمع الدولي في إطار خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠.

٥٤ - ومن المتوقع أن يستمر العمر المتوقع عند الولادة في الارتفاع حتى نهاية القرن. وبحلول الفترة ٢٠٤٥-٢٠٥٠، يمكن أيضا أن يصبح متوسط العمر المتوقع على الصعيد العالمي أكثر بسبع سنوات تقريبا مما هو عليه اليوم؛ والبلدان التي ترتفع فيها نسبيا مستويات الوفيات حاليا، بما فيها الكثير في أفريقيا وأقل البلدان نموا، من المتوقع أن تشهد مكاسب تفوق المتوسط في العمر المتوقع خلال هذه الفترة. وسوف يكون ارتفاع العمر المتوقع عند الولادة متوقفا على الحد من وفيات الأطفال والأمهات في هذه البلدان بوتيرة غير مسبوقة، مع معالجة ما تبقى من عبء الأمراض السارية الرئيسية مثل الإيدز والسل والملاريا، والحد من الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير السارية.

٥٥ - ومن المهم أن يكون واضعو السياسات على وعي بتحويل التوزع العمري للسكان الذي يحدث خلال فترة التحول الديمغرافي، وأن يستجيبوا له. ويؤدي ارتفاع أولي في نسبة السكان في سن العمل إلى تهيئة فرصة لتحقيق النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة بسرعة. ولدى الكثير من البلدان، ولا سيما في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وأقل البلدان نموا، إمكانية جني ''عائد ديمغرافي'' في العقود القادمة. والسياسات الرامية إلى دعم سكان أصحاء ومتعلمين، وتوفير أعمال لائقة، وتهيئة الظروف المفضية إلى الاستثمار والنمو، ستمكِّن البلدان من الاستفادة من نسبة عالية أو متزايدة من السكان في سن العمل.

٥٦ - وفي بلدان ومناطق أخرى، بدأت عملية التحول الديمغرافي في وقت أبكر وقد بلغت مرحلة أكثر تقدما. وعدد السكان في سن العمل كبير نسبيا في أنحاء من الأمريكتين، وآسيا وأوقيانوسيا، بفضل انخفاض حاد في معدل الخصوبة في العقود الأخيرة، وبالتالي فقد حان الآن موعد جني ''عائد ديمغرافي''، سيبقى قائما حتى الثلاثينيات من هذا القرن تقريبا. وفي أوروبا وأمريكا الشمالية، انتهت الآن بالفعل مرحلة التحول الديمغرافي وتواجه البلدان الآن تحديات مرتبطة بشيخوخة السكان. وتتطلب هذه الحالة وضع سياسات بهدف تكييف البرامج الاقتصادية والبرامج العامة مع الاحتياجات والحقائق المتصلة بسكان تنخفض فيهم نسبة العاملين وترتفع نسبة المسنين.

٥٧ - ويواصل التوسع الحضري تشكيل التوزيع الجغرافي لسكان العالم، ومن المتوقع أن ينعكس معظم نمو السكان في المستقبل في زيادة حجم المناطق الحضرية، ولا سيما في المناطق الأقل نموا. ويسهم المهاجرون الداخليون والدوليون، معظمهم من الشباب الذين تلقوا تعليما جيدا، في تركز السكان في المدن والتجمعات الحضرية الكبيرة. وكان التوسع الحضري دائما قوة إيجابية للنمو الاقتصادي والتنمية البشرية، في أماكن منها المناطق الريفية المحيطة بالمدن، والتي يمكنها، في ضوء السياسات وعمليات التخطيط

المناسبة الاستفادة من الروابط الاجتماعية والاقتصادية القائمة مع المدن والبلدات المجاورة. وإذا ما أدير التوسع الحضري على نحو سليم فيمكن أن يساعد في مكافحة الفقر وعدم المساواة والتدهور البيئي.

٥٨ - وتعترف الحكومات بشكل متزايد بمساهمة الهجرة الدولية في التنمية المستدامة، كما اتفقت على أهمية التعاون الدولي في تيسير الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية، مع إيلاء الاحترام التام لحقوق الإنسان والمعاملة الإنسانية لجميع المهاجرين واللاجئين والمشردين. والعدد غير المسبوق من المهاجرين الدوليين في السنوات الأخيرة، بما في ذلك التزايد السريع في عدد اللاجئين وملتمسي اللجوء، لفت الانتباه إلى المسألة ودفع بالأولوية المعطاة للهجرة الدولية على جدول الأعمال العالمي. وفي ١٩ أيلول/سبتمبر ٢٠١٦، اعتمدت الجمعية العامة إعلان نيويورك من أجل اللاجئين والمهاجرين، الذي يدعو إلى وضع اتفاقين عالميين في ٢٠١٨: اتفاق بشأن اللاجئين، الذي تعده مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، واتفاق بشأن الهجرة، التي تعده الدول الأعضاء من خلال الجمعية.

٥٩ - وتوافر بيانات ديمغرافية عالية الجودة وسهلة المنال وحسنة التوقيت وموثوقة، ومصنفة حسب الخصائص الرئيسية للأفراد، أمر ضروري لتخطيط وتنفيذ السياسات والبرامج في متابعة برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية وخطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. ويمكن للقدرة على جمع ونشر وتحليل البيانات والإحصاءات ذات الصلة على الصعد العالمي والإقليمي والوطني ودون الوطني أن تيسر وضع السياسات القائمة على الأدلة، ودعم رصد التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة. والتحسينات في نظام التسجيل المدني ونظام المعلومات الصحية، واستخدام الإحالة إلى الإحداثيات الجغرافية باعتبارها ممارسة متبعة لجمع البيانات، والمشاركة الواسعة في جولة التعدادات لعام ٢٠٢٠، عناصر رئيسية لتتبع تنفيذ خطة عام ٢٠٣٠. وتحتاج مصادر البيانات التقليدية إلى تعزيز، فيما يحتاج العالم أيضا إلى التعلم لاستغلال المصادر البديلة للمعلومات، بما في ذلك "البيانات الضخمة" والتي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تحل محل المصادر التقليدية للمعلومات المتعلقة بالتغير الديمغرافي والاتجاهات السكانية العالمية.